

مجلة الشرق الأوسط

"الربيع السعودي"؟ الحركة الاحتجاجية الشيعية في المنطقة

الشرقية ٢٠١١-٢٠١٢

توبي ماتيسن

نشر في الجزء ٦٦، العدد ٤

خريف ٢٠١٢

توبي ماتيسن

منذ ٢٠١١، شهدت المملكة العربية السعودية أكبر وأطول موجة احتجاجات في تاريخها الحديث. هذا المقال يُسلط الضوء على كيف لتظاهرات صغيرة أُلهمت من ما يسمى "الربيع العربي" ومتضامنة مع انتفاضة جارتها البحرين تطورت إلى حركة احتجاج شبابية مستمرة لها مطالبها الخاصة وأطرها المرجعية. على صعيد خاص، يظهر التقرير كيف لنشوء هذه الحركة الاحتجاجية تأثير على الديناميكيات السياسية والاجتماعية داخل المجتمع السعودي الشيعي. ردت الحكومة بالقمع وبالخطاب الطائفي ضد الشيعة لتحرض على أن لا يتمدد "الربيع السعودي" إلى باقي أنحاء البلاد. دراسة حالة الحراك الاحتجاجي في المنطقة الشرقية ما بين ٢٠١١ و ٢٠١٢، تظهر أنه بينما كانت وسائل الإعلام الجديدة تعتبر أدوات تنظيمية جيدة للمتظاهرين، الشبكات الشخصية أيضا تتمتع بشبه حكم ذاتي على المجال العام وتاريخها في المعارضة السياسية يسهل حركة الاحتجاج.

الربيع العربي^١ أشعل الجميع تقريبا بما فهم الباحثين في الشرق الأوسط حيث فاجئهم^٢. لمدة طويلة الباحثين و صانعي السياسة درسوا القوة الواضحة لبلدان الشرق الأوسط، جيوشهم، وأجهزتهم الأمنية، بينما الحكومات والشركات الغربية كانت تدعم تلك الدول الاستبدادية عبر بيعها الطائرات والمدركات وأجهزة المراقبة. احتجاجات الربيع العربي أجبرتنا على إعادة النظر في مواضع الضعف والقوة لتلك الدول الاستبدادية، وفي التفكير حول أين تقع قوة الناس في المنطقة، حيث أنها لم تكن مرئية للباحثين والأجهزة الأمنية الخاصة للدولة. القوة وضحت يوماً بعد يوم من أعمال المقاومة^٣ في الفكاهاث والسخرية حول الحكومات والدكتاتوريات والأمراء وفي القصص التي تحكي الاحتجاجات السابقة وذكريات عن الظلم والمقاومة^٤.

هذه الروايات والممارسات تحتاج إلى مساحات حيث ممكن نشرها، وهذه المساحات المتوسطة لم تكن متوفرة في كل مكان. التلفاز والإنترنت عملا تحولاً عميقاً في المجال العام في جميع أنحاء العالم، لكن بالأخص في الشرق الأوسط، حيث إن الخطابات العامة والصحافة تُنظَّم بطريقة صارمة للغاية. تلك الأماكن الافتراضية كانت الأساس لنشر المثل العليا للربيع

توبي ماتيسن هو باحث مختص في الدراسات الإسلامية الشرق الأوسطية في كلية بيمبروك في جامعة كامبريدج، ويرتبط بقسم السياسة والدراسات الدولية وكلية الدراسات الآسيوية والشرق أوسطية في جامعة كامبريدج. Mtm42@cam.ac.uk وقد قُدمت الأوراق التي قادت لهذه المادة في المؤتمرات التالية: الندوة الدولية حول "الربيع العربي" التي نظمتها الجمعية السويدية للشرق الأوسط والدراسات الإسلامية في زيورخ ETH، سويسرا، ٢٤ مارس ٢٠١٢؛ الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط (BRISMES) المؤتمر السنوي ٢٠١٢، لندن، LSE، 26 مارس ٢٠١٢؛ والاجتماع الخليجي للأبحاث، جامعة كامبريدج، ١٣ يوليو ٢٠١٢. أشكر الحكام المجهولين و F. Gregory Gause III, StephaneLacroix, Matthias Determann وأيضا أشكر عدد من السعوديين الذين رغبوا أن يبقوا مجهولين لتعليقاتهم. لا حاجة للقول أن المقال النهائي هو من إنتاجي، وكذلك جميع نواحي القصور.

١ في حين أن مصطلح "الربيع" قد تكون لها دلالات مشكوك فيها، ولا سيما أن فصل الربيع يليه فصل الشتاء، أعتقد أنه لا يزال أفضل مصطلح انجليزي

لمزيد من الاحتجاجات الشعبية التي اجتاحت العالم العربي أواخر عام ٢٠١٠ وسيبرز كالمصطلح القياسي لهذه الأحداث.

٢ F. Gregory Gause III، "لماذا أمملت دراسات الشرق الأوسط الربيع العربي: أسطورة الاستقرار السلطوي"، الشؤون الخارجية، المجلد ٩٠، رقم ٤ (يوليو

وأغسطس ٢٠١١)، ص ٨١-٩٠.

٣ James C.Scott، الهيمنة وفنون المقاومة: النصوص المخفية (نيو هافن، CT: مطبعة جامعة ييل، ١٩٩٠)

٤ وخير مثال على ذلك هو عمل ليذا وادين، ومما يدل على أن السوريين لم يعتقدون فعلا في التسلط، كانوا يعيدون تمثيل النظام في المظاهرات التي

يقودها، ولكنهم كانوا تخريبيين أكثر في أعمالهم. ليذا وادين، الغموض للهيمنة: السياسة، البلاغة، والرموز في سورية المعاصرة (شيكاغو: مطبعة جامعة

شيكاغو، ١٩٩٩).

العربي في الدول العربية^٥، وسمحت أيضا لمساحة من الحوار والنقاش بين الشباب السعودي ويشمل ذلك الناشطين الشيعة السعوديين. لكن كان يجب أن يكون هنالك وسيلة سابقة للتفاعل الاجتماعي بين الناشطين كهيكل المجتمع المدني التي يمكن أن تسهل عملية الإعداد للاحتجاجات و تشكل أماكن للتجمع والمناقشة. ربما غني عن القول أنه كانت هناك حالة عدم الوثوق بالحكومة، وشباب يشعر باليأس والغضب.

في هذا الصدد، كانت ردة فعل المملكة العربية السعودية للربيع العربي فضلا عن الاحتجاجات في المملكة، مادة جيدة للدراسة لتبيان وشرح متى تحدث الاحتجاجات ومتى لا تحدث، وكيف نشرت الأنظمة في المنطقة التكتيكات المضادة للثورة و"لعبة سياسة الوجاهة" لبقاء السلطة^٦. عندما اجتاحت الربيع العربي الشرق الأوسط مسقطاً الدكتاتوريات في تونس ومصر و مهدداً أخرى عام ٢٠١١، السعودية صمدت لغياب احتجاجات حاشدة في المراكز الحضرية الرئيسية. العائلة الحاكمة نجت من موجة الربيع العربي، وفشلت محاولات المتظاهرين في تشكيل حملات على مستوى البلاد باستخدام شبكات الانترنت للاحتجاج في مارس ٢٠١١.

وحتى الآن تحولت الاحتجاجات للمسلمين الشيعة منذ فبراير ٢٠١١ إلى أطول وأكبر حركة احتجاجية في تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث. حركة الاحتجاج هذه غالبا ما تم تجاهلها في مناقشات الربيع العربي^٧. لذلك، يمكنني تعريف هذه الحركة الاحتجاجية كجزء من "الربيع السعودي"، وهو مزيج من الاحتجاجات والالتماسات والمناقشات عبر الإنترنت حول الإصلاح السياسي وإطلاق سراح السجناء السياسيين التي تأثرت بالربيع العربي^٨. هذه الاحتجاجات في المنطقة الشرقية تقول ذلك، بعيدا عنا لإعلام الجديد والجو العام المليء بالرموز والروايات الثورية، الحركة الاحتجاجية تكونت بالاتصال الشخصي والتاريخ السياسي القومي. أيضا تدفق الأفكار عبر الربيع العربي وشبكات التواصل مع البحرين خصوصا لعبت أيضا دورا هاما.

^٥ حليم راني وسمرة سالم، "وسائل الإعلام الاجتماعية، الحركات الاجتماعية ونشر الأفكار في الانتفاضات العربية"، مجلة الاتصالات الدولية، Vol.18، العدد ١ (٢٠١٢)، ص ٩٧-١١١.

^٦ كون المصطلح في دراسات الشرق الأوسط في مقاله عن الإمبراطورية العثمانية المتأخرة، يرى ألبرت حوراني ثلاثة شروط بموجها تنشأ "سياسة الوجاهة". أولا، "عندما ينتظم المجتمع وفقا لعلاقات الاعتماد الشخصي،" على سبيل المثال عندما يكون الفلاح في الريف ينتج أساسا لصاحب الأرض. ثانيا، إذا كان وجهاء المدن يقيمون بصورة رئيسية في المدينة ويسبب موقعهم هناك، يسيطرون على المناطق النائية الريفية. وثالثا، إذا كان وجهاء يستطيعون ممارسة النفوذ وجها لوجه قوة ملكية. ألبرت حوراني، "الإصلاح العثماني وسياسة الأعيان" في ألبرت حوراني، فيليب خوري، وماري ويلسون، محرران، الشرق الأوسط الحديث: القارئ (لندن، 2004: UK). ص، ٨٣ - ١١٠. لعلم الأنساب في سياسة الوجاهة في المملكة العربية السعودية، انظر ماتيسن، " الشيعة في المملكة العربية السعودية"، ص ١٠٨-١٥٦.

^٧ بعض الروايات الأولى من "الربيع العربي" لا تذكر الاحتجاجات السعودية على الإطلاق: لين نويهد واليكس وارن، معركة الربيع العربي: الثورة، والثورة المضادة في صنع عهد جديد (نيوهافن، CT: بيل جامعة أكسفورد، ٢٠١٢).

^٨ نظرا لضيق المكان وهذه المادة سوف نتعامل فقط مع حركة الاحتجاج الشيعية في المنطقة الشرقية. ومع ذلك، هناك العديد من الفئات الاجتماعية الأخرى التي ألهمت من الربيع العربي للمطالبة بالإصلاح السياسي أو الإفراج عن السجناء السياسيين. في أجزاء أخرى من المملكة العربية السعودية، المحتجين شنوا حملة أساسا لإطلاق سراح السجناء السياسيين، مثل تلك الذين اتهموا بأن لهم صلات بتنظيم القاعدة. للحصول على معلومات عن هذه الحملة احتجاجا رؤية @e3teqal على تويتر، وعلى سبيل المثال، <http://english.ahram.org.eg/News/52465.aspx>. كان هناك أيضا حملة من قبل نشطاء سيدات للحصول على حق قيادة السيارة، وأيضا أن تكون قادرة على التصويت في الانتخابات البلدية. واحتج طالبات جامعة في جميع أنحاء البلاد، بدءا في أمها. وبالإضافة إلى ذلك، هناك مجموعة من الإصلاحيين الليبراليين أساسا من جدة والرياض الذين حاولوا إنشاء أول الأحزاب السياسية ومنظمات حقوق الإنسان المستقلة في البلاد. نورة عبد الكريم، "محاكمة السعودية نشطاء الحقوق المدنية محمد القحطاني وعبد الله الحامد"، 3 سبتمبر ٢٠١٢، <http://www.jadaliyya.com/pages/index/7174/trial-of-saudi-civil-rights-activists>.

أحداث الربيع العربي لازالت في تدفق، لذلك من السابق لأوانه وضع النظريات بالاستناد إلى السنتين الأخيرتين. بدلا من وضع العديد من الادعاءات التنظيرية العامة، هذا المقال يحاول أن يعطي تصور دقيق لحركة احتجاج السعوديين الشيعة الغير مغطاة قدر الإمكان. ويستند التقرير إلى مقابلات مع ناشطين سعوديين سياسيين شيعة و آخرين من الخليج تمت في السعودية، البحرين، الكويت، لبنان والمملكة المتحدة منذ ٢٠١١. بالإضافة فقد رصدت وأرشفة كميات كبيرة من النقاشات على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ومقابلات عبر الإنترنت مع نشطاء من مختلف فروع المجتمع السعودي. هذه المصادر العربية الأصلية مكملته من تقارير صحفية في الصحافة الناطقة بالانجليزية. لذلك هذا التقرير سيقدم سرد تفصيلي لأحداث احتجاجات الشيعة السعوديين ما بين فبراير ٢٠١١ و سبتمبر ٢٠١٢. مع الأخذ بالاعتبار اختلاف الروايات من مختلف أصحاب المصالح^٩.

كما هو الحال في تونس وسوريا، الاحتجاجات في السعودية بدأت في المناطق ذات الكثافة السكانية المحرومة والمهمشة. بسبب تنميتها الغير عادلة والتمييز الديني الذي تقوم به الدولة ضد الشيعة^{١٠}، المنطقة الشرقية شهدت أحداث سياسية معارضة منذ الخمسينات^{١١}. الشيعة الإثني عشرية في السعودية يتمركزون حول المركزين السكانيين القديمين في الأحساء والقطيف في المنطقة الشرقية. ويشكلون حوالي ١٠% من سكان السعودية أو ٢,٥ مليون من أصل ٢٥ مليون^{١٢}. ما بين أكتوبر ٢٠١١ و سبتمبر ٢٠١٢ اثنا عشر شيعي (معظمهم من الشباب) قتلوا على يد القوات الأمنية. وكان تشجيع بعضهم قد شكل أكبر مظاهرات احتجاجية في تاريخ السعودية منذ احتجاجات الشيعة عام ١٩٧٩^{١٣}. في حين أن الاحتجاجات اعتمدت على الخطاب العام للربيع العربي، كمصطلحات الكرامة والحرية والحقوق، استخدمت أيضا اطر محلية للمقاومة لتعبئة السكان. والتي تشمل ذكريات من انتفاضة ١٩٧٩، التضامن مع البحرين و خصوصا قضية تسعة مساجين سجنوا بسبب عضويتهم المزعومة في حزب الله الحجاز، مجموعة صغيرة شيعية معارضة عنيفة، اتهمت بالمشاركة في تفجيرات الخبر عام ١٩٩٦^{١٤}.

في المناطق الشيعية مواكب دينية كبيرة واحتجاجات أحيانا سياسية مثل الاحتجاجات بعد الاشتباكات مع السنة في المدينة المنورة عام ٢٠٠٩^{١٥}. كانت مشهداً مألوفاً كمجتمع مدني حيوي والذي هو إلى حد كبير مستقل عن الدولة. تطور هذا المجتمع

٩ توقف البحث والتحديثات على هذا المقال في منتصف سبتمبر ٢٠١٢. تم الوصول مشاركة جميع الروابط المذكورة في هذه المادة في ١٥ سبتمبر، ٢٠١٢. ١٠ ولتقارير حديثة تسلط الضوء على التمييز الطائفي انظر على سبيل المثال، هيومن رايتس ووتش، المملكة العربية السعودية: الكرامة المرفوضة والتمييز والعداء تجاه المواطنين السعوديين من الشيعة (٢٠٠٩)؛ وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل، تقرير الحرية الدينية الدولية: المملكة العربية السعودية (يوليو إلى ديسمبر ٢٠١٠)؛ روبرت فيتاليس، مملكة أمريكا: على الحدود النفط السعودية، الطبعة الثانية. (ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، ٢٠٠٦).

١١ توبي كريج جونز، مملكة الصحراء: كيف زيف النفط والماء المملكة العربية السعودية الحديثة (كامبريدج، MA: مطبعة جامعة هارفارد، ٢٠١٠)؛ توبي ماتيسن، "الشيعة في المملكة العربية السعودية: سياسة الهوية والطائفية والدولة السعودية"، أطروحة دكتوراه، SOAS، 2011، ص ١٥٧-٢١٣. ١٢ لا توجد إحصاءات رسمية عن الطوائف في المملكة العربية السعودية، وهذه الأرقام تشمل الذين يعيشون الشيعة في المدينة المنورة، جدة، الرياض، و الإسماعيليون في نجران. انظر فؤاد إبراهيم، الشيعة في المملكة العربية السعودية (لندن: دار الساق، ٢٠٠٦)، ص ١٧٧؛ ماتيسن، "الشيعة في المملكة العربية السعودية"، ص ٣٥.

١٣ توبي جونز، "تمرد على هامش السعودية: الحداثة والهميش والشيعة وانتفاضة عام ١٩٧٩"، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط، المجلد ٣٨ (٢٠٠٦)، ص ٢١٣-٢٣٣.

١٤ راصد، فبراير ٢٤، ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43054>، راصد، فبراير ٢٥، ٢٠١١.

<http://www.rasid.com/artc.php?id=43065>. انظر توبي ماتيسن، "حزب الله الحجاز: تاريخ المجموعة السعودية الأكثر راديكالية في المعارضة

الشيعة" مجلة الشرق الأوسط، المجلد ٦٤، رقم ٢ (٢٠١٠)، ص ١٧٩-١٩٧.

١٥ توبي ماتيسن، "الشيعة في المملكة العربية السعودية في مفترق الطرق"، تقرير الشرق الأوسط على الانترنت ٦ مايو ٢٠٠٩،

<http://www.merip.org/mero/mero050609>

يعود إلى أيام الحركات الشيعية الإسلامية السرية في أواخر ١٩٧٠ و ١٩٨٠. لكن سمح لهذه الشبكات أن تصبح أكثر علنية بعد عام ١٩٩٣ عندما حقق الشيعة "الاعتراف الهامشي". في عهد ولي العهد والذي أصبح ملكا وهو عبد الله^{١٦}. كما أن الدولة لا توفر جمعيات خيرية شيعية أو بنى تحتية دينية مثل ما تفعل مع السنة، فلماذا فقد طور الشيعة مجتمع مدني ومجال عام يتمتع بشبه حكم ذاتي. وهذا يشمل شبكة كثيفة من المواقع الإلكترونية في المدن والقرى فضلاً عن الموقع الإلكتروني الذي كثيراً ما يتردد عليه الشيعة وهو شبكة راصد الإخبارية^{١٧}. تاريخ النشاط السياسي السابق مهم أيضاً في المنطقة الشرقية، فالاحتجاجات تحصل أساساً في المناطق التي لها تاريخ طويل من الاحتجاج كالقطف، العوامية، صفوى والربيعية. كل هذه المناطق كانت المفتاح لانتفاضة ١٩٧٩. قرية العوامية الفقيرة نسبياً تقع خارج القطيف ويقطنها حوالي ٢٥٠٠٠ من الشيعة. كانت لفترة طويلة بؤرة للحركات المعارضة الشيعية السياسية، ونمر النمر الذي أصبح رمزاً للحركة الاحتجاجية هو أكثر شخصية دينية معروفة في القرية^{١٨}. صفوى لها أيضاً باع طويل في تاريخ المعارضة السياسية و مجموعة من النشطاء المعارضين في المنفى هم من صفوى^{١٩}. العديد من الاحتجاجات في منطقة الربيعية في جزيرة تاروت أظهرت أن المشاعر المناهضة للحكومة قد بقيت، بعد أن كانت نقطة ساخنة للنشاط الشيعي في أواخر ١٩٧٠ و ١٩٨٠ وكانت حصناً لحزب الله الحجازي^{٢٠}. على العكس من ذلك، الاحتجاجات كانت محدودة في الأماكن المختلطة مع السنة. مثل الأحساء وكانت مغيبة بشكل كامل في الدمام، الظهران، الخبر. حيث يوجد هنالك الكثير من الشيعة أيضاً.

الاحتجاجات بالمنطقة الشرقية فشلت إلى حد كبير في إلهام السنّة لتنظيم مظاهرات حاشدة مماثلة. في الحقيقة، قد استخدمت الدولة الاحتجاجات الشيعية في الخطاب الطائفي المعادي للثورة لإخافة السنّة من المشاركة في أنشطة مناهضة للحكومة. الدولة تحاول منع السنة من الانضمام إلى الاحتجاجات لتأمين ولائهم بإدانة الشيعة بأهم طابور خامس لإيران.

١٦ ماتيسن، "الشيعة في المملكة العربية السعودية"، ص ٢٧١-٣٠٧.

١٧ للحصول على قائمة من المواقع انظر ماتيسن، "الشيعة في المملكة العربية السعودية"، ص ٣٢٠-٣٢٢. راصد هو البوابة الرئيسية على شبكة الإنترنت

من الشيعة السعوديين. تم انشاء راصد في منتصف عام ٢٠٠٣ من قبل الشيرازيين في ذروة حملة العرائض ولقد سيطرة على انترنت الشيعة في السعودية منذ ذلك الحين. راصد يبدو أن معظم المساهمين فيه من القرى الشيعية الذين يكتبون عن الأخبار المحلية بشكل مجهول، خطب الجمعة، والمنتديات الثقافية، و الديوانيات. الناشطين وراء راصد يمارسون أيضاً قدراً من السلطة في رسم صورة للأحداث في المجتمع الشيعي. ويستند هذا التحليل على قراءة مقالات الموقع بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠١٢. وكشفت برقية دبلوماسية أمريكية نشرتها ويكيليكس أن اسم مدير تحرير راصد هو حسين العلق. وحظر موقع راصد ونسخته الإنجليزية في المملكة العربية السعودية، ولكن في كثير من الأحيان يتغير رابط الموقع الإلكتروني والشيعة السعودية أصبحوا ضليعين في تجاوز هذه الرقابة على الإنترنت. التسريب يقول إن "رغم ان الموقع محرك سياسياً من اجل تسليط الضوء على التمييز ضد الشيعة وانتهاكات حقوق الإنسان الأخرى في السعودية، وتحيزه يجب أن يبقى دائماً في الاعتبار، فإنه لا يزال مصدراً مؤثوقاً للمعلومات حول الأحداث التي عموماً لا تغطيها الصحف السعودية المرخصة". من القنصلية الظهران إلى وزيرة الخارجية، الموقع السعودي المحظور يطلق النسخة باللغة الإنجليزية، أغسطس ١٩، ٢٠٠٩، <http://wikileaks.org/cable/2009/08/09DHAHRAN222.html>، ٢٧ يونيو ٢٠٠٣ هو أول دخول راصد في الأرشيف على شبكة الإنترنت. <http://web.archive.org/web/20030627172723/http://www.rasid.com>.

١٨ المعرفة المزيد عن التاريخ السياسي للعوامية انظر زكي علي الصالح، العوامية: تاريخ والتراث الطبعة الثانية. (بيروت: ١٩٩٨). كان جد نمر النمر، الشيخ محمد بن ناصر نمر، زعيم تمرد محلي فاشل في العوامية ضد الحكم السعودي في ١٩٢٩-١٩٣٠. نمر النمر، الذي ولد في عام ١٩٦٠، بدأ الدراسة في حوزة القائم "الشيرازية" في طهران في إيران مع محمد تقي مدرسي، بعد انتفاضة عام ١٩٧٩. بعد ذلك، درس وأصبح من المشرفين في حوزة القائم للشيرازيين في السيدة زينب خارج دمشق في سوريا. داخل حركة الشيرازي، كان يعرف كشخصية من جناح الحوزة، الذي كان يشن حملته ضد التوصل إلى اتفاق مع الدولة السعودية في عام ١٩٩٣. عبد العظيم آل مشيخص، العوامية مجد وعلم (بيروت ١٩٩٩)، ٢٠٩-٢١١؛ توبي ماتيسن، "الشيعة في المملكة العربية السعودية"، أطروحة دكتوراه، ص ١٠٢، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٧، ٣٠٢؛ توبي ماتيسن "الشيعة في المملكة العربية السعودية في مفرق الطرق" ميدل إيست ريبورت أونلاين، ٦ مايو ٢٠٠٩. انظر أيضاً برقية دبلوماسية أمريكية من سفارة الرياض إلى وزيرة الخارجية "لقاء مع الشيخ المثبر للجدل نمر النمر"، 08Riyadh1283، أغسطس ٢٣، ٢٠٠٨، <http://wikileaks.org/cable/2008/08/08RIYADH1283>.

١٩ نشطاء المعارضة ومقرهم لندن: حمزة الحسن وفؤاد إبراهيم وعلي الأحمد ومقره واشنطن، الذي يرأس "معهد الخليج"، كلهم من صفوى.

٢٠ ماتيسن، "حزب الله الحجاز" ص ١٧٩-١٩٧، ١٨٩.

وكانت هذه الجهود ناجحة إلى حد كبير حتى الآن^{٢١}. كانت الاستراتيجيات المضادة للثورة التي اتخذها النظام السعودي هي ربط كل الاحتجاجات بالمؤامرة الخارجية، حيث أرسل قواتها لمسلحة إلى البحرين للحفاظ على العرش الملكي من احتجاجات ضخمة قام بها الشيعة هناك، واتخذ موقف استباقي تجاه دعم الانتفاضة في سوريا لتحويل غضب السنة بعيداً عن انتقاد العائلة المالكة^{٢٢}.

بهذه العملية، نفرت الدولة السعودية الشيعية عام ٢٠١١ وساءت العلاقة بينهم وبين الدولة. هذا الذي وفر أرضاً خصبة للجماعات الشيعية ورجال الدين الذين لا يريدون الانخراط مع الدولة، واحتجاجات الشوارع هي إستراتيجيتهم المفضلة. ولذلك بينما كان تأثير المظاهرات الشيعية على الصعيد الوطني العام محدوداً، وأدى إلى حملة إعلامية مضادة للشيعة وقاسية من خط الحكومة، التأثير على الوضع الاجتماعي السياسي في المنطقة الشرقية من الصعب المبالغة فيه.

ثورة اللؤلؤة في البحرين بداية الاحتجاجات في المنطقة الشرقية، فبراير ٢٠١١

منذ ١٤ فبراير ٢٠١١، وصاعداً، التظاهرات في دوار اللؤلؤة بالمنامة عبرت الجسر الذي يصل المنطقة الشرقية إلى البحرين^{٢٣}. المحتجين هناك أُثيروا بالانتفاضات العربية في تونس ومصر والطرق التي جعلت هذه التظاهرات تنتشر في المجال العربي العام. القنوات العربية مثل الجزيرة كانت أساسية في بث صور للمظاهرات في العالم العربي، مُلمِّين تظاهرات في مناطق أخرى. برغم ذلك، بمجرد وصول المظاهرات إلى الخليج، القنوات الخليجية كانت حذرة في نشر الأخبار عن هذه المسيرات. الاحتجاجات في البحرين أخذت بجو عام مختلف، ليس الجو العام العربي ولكن بالإعلام العربي الشيعي الذي يضم قنوات تلفزيونية مثل القناة الإيرانية "العالم"، قناة حزب الله اللبنانية "المنار"، القناة الشيعية العراقية "أهل البيت"، وأيضاً مدى واسع من الإعلام الإلكتروني. الشيعة العرب في المنطقة الشرقية كانوا يشاهدون المشهدين، إذا جاز التعبير، الإعلام العربي الرئيسي، وكذلك وسائل الإعلام الشيعية العربية، ليتعرفوا على الاحتجاجات في البحرين ويربطونها باحتجاجات الربيع العربي الأوسع.

الروابط الوطنية العابرة للحدود تجاه البحرين كانت مهمة في تطرف شريحة من الشباب و عوائل السجناء، وكذلك بعض القادة الدينيين الذين تربطهم صلات الوثيقة بالجماعات البحرينية المعارضة. العديد من العوائل الشيعية لديها أبناء في البحرين والمنطقة الشرقية - هناك الكثير من التزاوج - والجماعات المعارضة القديمة، ولاسيما الشيرازيون،^{٢٤} الذين كان

٢١ مضاوي الرشيد، "الطائفية كنز مضافة: الردود السعودية للربيع العربي" دراسات في العرقية والقومية، المجلد ١١، رقم ٣ (ديسمبر ٢٠١١)، ص ٥١٣-٥٢٦.

٢٢ يجادل البعض بأن المملكة العربية السعودية كانت بالفعل القوة الدافعة في العالم العربي الثورة المضادة. توبي كريج جونز، "المملكة العربية السعودية أمام الربيع العربي" راريتان: مراجعة ربع سنوية، المجلد ٣١، رقم ٢ (٢٠١١)، ص ٤٣-٥٩. Gregory Gause III من ناحية أخرى يقول أنه فقط في البحرين المملكة العربية السعودية عملت الثورة المضادة، في حين أنها أيدت القوات المناهضة للنظام في ليبيا وسوريا، والتفاوض على نقل السلطة في اليمن. Gregory Gause III، المملكة العربية السعودية في الشرق الأوسط الجديد، تقرير مجلس العلاقات الخارجية الخاصة رقم ٦٣، ديسمبر ٢٠١١.

٢٣ حول الانتفاضة البحرينية انظر الى جوش هلتيرمان وتوبي ماتيسن "البحرين تحترق" The New York Review of Books ١٨ أغسطس ٢٠١١، ص ٤٩-٥١، مجموعة الأزمات الدولية الاحتجاجات في شمال أفريقيا والشرق الأوسط الثالث: الثورة البحرينية، ٢٠١١، الاحتجاجات الشعبية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط (الخامس): طريق البحرين المتعثر للإصلاح ٢٠١١، تقرير اللجنة التحقيقية البحرينية المستقلة، البحرين، ٢٣ نوفمبر ٢٠١١ www.bici.org.bh

٢٤ الشيرازي اسم مستمد من الزعيم الروحي السابق لهذا التنظيم الشيعي السياسي الدولي، محمد مهدي الشيرازي. شيرازيون هو الاسم الذي تعرف به المجموعة في الخليج.

فرعهم في السعودية يعرف بـ "منظمة الثورة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية" وكانت أهم مجموعة سياسية معارضة بين الشيعة السعوديون وكانت تضم نشطاء من السعودية والبحرين يعملون في نفس القضايا.^{٢٥} عدد من النشطاء^{٢٦} السعوديين الشيعة كانوا في السابق يعملون مع "الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين" التي أسست في عام ١٩٨٠ بقيادة "هادي المدرسي".^{٢٧}

بعد وفاة الأب الروحي للشيرازيين في عام ٢٠٠١، محمد مهدي الشيرازي، الحركة أصبحت منقسمة. عدد معتبر من أتباع الشيرازيين انتقلوا لتقليد مرجعية محمد تقي المدرسي،^{٢٨} الذي كان مسئولاً عن الأجنحة السياسية للحركات الشيرازية. هو وشقيقه، هادي المرسي، أصبحوا القادة بما يسمى المدرسيين، بناء على اسم عائلتهم، برنامجهم السياسي يقف في تناقض ملحوظ مع نهج التسويات السياسية التي اعتمدها الشيرازيون على مدى العقد الماضيين.^{٢٩} الجدير بالاهتمام، المدرسيين بالتحديد أقوياء في العوامية وبعض الأجزاء من البحرين، ورجل الدين نمر النمر من أتباع محمد تقي المدرسي.^{٣٠} يبدو أن الأخوين من آل المدرسي يريدان الاستفادة من الاحتجاجات الإقليمية لحث الشيعة في الخليج للاحتجاج على حكوماتهم من أجل رفع شعبيتهم في المجتمعات التي شكلت العمود الفقري للحركة الشيرازية العالمية في السبعينات والثمانينات الميلادية.

إذا مزج من العوامل جلبت الناس إلى الاحتجاج: المطالب الجماهيرية العامة، المظالم الخاصة للشيعة في السعودية، والروابط الوطنية العبارة للحدود من أجل الدفاع عن الانتفاضة في البحرين، وجد الشيعة في السعودية لافتة تمكثهم من أن يحتشدوا لطرح مشاكلهم الخاصة، والتي يمكن من خلالها انتقاد سياسة حكومتهم تجاه البحرين، وخاصة بعد دخول القوات السعودية إليها. لذلك، النشطاء الشيعة في العوامية نزلوا للشوارع في ١٧ فبراير ٢٠١١ في أول تظاهرة صامتة. بدأ المحتجين بالمطالبة للإفراج عن السجناء السياسيين المحليين، في البداية ثلاثة من السجناء السياسيين الذين تم اعتقالهم على أعقاب

- ٢٥ لمعرفة المزيد عن حركات المعارضة الشيعية الخليج انظر: غراهام فولر ورندي رحيم فرانك، الشيعة العرب: المسلمون المنسيون (نيويورك: بالغريف ماكملان، ١٩٩٩): لوير لورانيس، الشيعة السياسية العابرة للحدود: الشبكات السياسية والدينية في الخليج (نيويورك: كولومبيا جامعة، ٢٠٠٨): اسحاق نقش، الوصول للقوة: الشيعة في العالم العربي الحديث (برينستون: NJ: مطبعة جامعة برينستون، 2006)
- ٢٦ عادل اللباد من العوامية، على سبيل المثال، كان عضواً في منظمة الثورة الإسلامية.. أصبح من مؤيدي حركة الاحتجاج الحالية للسعوديين الشيعة، قد حقق سمعة سيئة من قبل بسبب كتاب ندد فيه بالصفحة ١٩٩٣ بين المعارضة الشيعية السعودية بقيادة الشيرازيون والحكومة. عادل اللباد، الانقلاب: بيع الوهم على الذات (بيروت: دار الجمل، ٢٠٠٩). لمعرفة المزيد عن اتفاق عام ١٩٩٣ انظر إبراهيم، الشيعة في المملكة العربية السعودية، ص ١٧٨-٢٠٨، ماتيسن "حزب الله الحجاز"، ص ١٧٩-١٩٧، ١٩٠ ف.
- ٢٧ كان رجل الدين الإيراني العراقي هادي المدرسي منذ أوائل ١٩٧٠م بدأ في إنشاء فرع البحرين للشيرازيين وعقد روابط مع بعض وجهاء الشيعة المهمين في البحرين. المجموعة قادت محاولة انقلاب فاشلة في البحرين في عام ١٩٨١، وبعد ذلك فقدت الكثير من نفوذها. حسن طارق الحسن، "دور إيران في محاولة انقلاب فاشلة عام ١٩٨١: والجبهة الإسلامية لتحرير البحرين"، ميدل إيست جورنال، المجلد ٦٥، رقم ٤ (خريف ٢٠١١): راشد حمادة، 'عاصفة فوق مياه الخليج: قصة أول الانقلاب العسكري في البحرين ١٩٨١ (لندن ١٩٩٠) 233f; لوير، الشيعة السياسية العابرة للحدود، ١٣٩-١٤٣; فلاح عبد الله المدرسي، الحركات والجماعات الشيرازية في البحرين ١٩٣٧-٢٠٠٢ (بيروت ٢٠٠٤) ص ١٠١
- ٢٨ المرجعية وهي مؤسسة مرجع التقليد وهو باحث تأهل له من خلال التعلم من أجل إتباعه في ممارسة الشعائر الدينية والقانون من قبل المسلمين الشيعة.
- ٢٩ مقابلة أجراها المؤلف مع رجال دين وممثلين عن كل من الشيرازية والمدرسية وفبراير ومارس ٢٠١٢، الكويت.
- ٣٠ مع محمد الحبيب من القطيف، كان نمر النمر واحد من كبار الوكلاء لمحمد تقي المدرسي في المملكة العربية السعودية. برقية دبلوماسية الولايات المتحدة، من سفارة الرياض إلى وزارة الخارجية، الحركات السياسية الشيعية في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، أغسطس ٢٠٠٨، 27.08Riyadh1321.html. http://wikileaks.org/cable/2008/08/08RIYADH1321.html. توقف نمر النمر عن تقليد محمد تقي المدرسي أو أي مرجعية أخرى في ٢٠٠٨، وأتباعه ينظرون إليه مجتهد، أي الباحث الذي يمكنه أن يفتي. رسالة بريد إلكتروني للكاتب من أحد نشطاء الشيعة في السعودية، سبتمبر ٢٠١٢.

المظاهرات التي اندلعت في العوامية بعد الاشتباكات التي وقعت في المدينة المنورة في أوائل عام ٢٠٠٩^{٣١}. أوضح شاب شيعي من العوامية أن "للمطالبة بالإصلاح تحتاج إلى حراك شعبي لتحقيق شيء" و"تحتاج إلى الاستفادة من حقيقة أن النظام في موقف ضعيف"^{٣٢}. بعد ثلاثة أيام، خشية من تفاقم الوضع أطلق النظام سراح السجناء الثلاثة^{٣٣} وستة آخرين شيعية من الأحساء مهتمين بأداء الطقوس الشيعية قبل عام^{٣٤}. وهذا شجع المتظاهرين لرفع سقف المطالب.

في ٢٤-٢٥ فبراير ٢٠١١، المزيد من المتظاهرين في العوامية يطالبون بالإفراج عن سجناء آخرين من القرية. الملفت مع ذلك، في اليوم نفسه، كانت هناك احتجاجات من قبل بضع العشرات في القطيف وصفوى للإفراج عن تسعة سجناء معتقلين بسبب عضويتهم المزعومة في حزب الله الحجاز والمشاركة في تفجير أبراج الخبر في عام ١٩٩٦^{٣٥}. هذا موضوع حساس للغاية، ليس هناك أحد في المملكة العربية السعودية حتى ذلك الحين تجرأ للدعوة علناً للإفراج عنهم. في حين أن من شاركوا في بداية الاحتجاجات كان ضمنهم أهالي السجناء، ظلت الدعوة للإفراج عن هؤلاء السجناء مطلباً رئيسياً في المظاهرات اللاحقة. بعد المظاهرات الأولى، التقى أمير المنطقة الشرقية بأهالي المعتقلين التسعة المنسيين^{٣٦}. في الوقت نفسه كانت هناك حملة احتجاج مماثلة تجري في الرياض، حيث عوائل السجناء السياسيين الذين قبض عليهم بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة يحتجون أمام وزارة الداخلية في مارس ٢٠١١. بالإضافة إلى ذلك، ظهرت دعوات لنظام ملكي دستوري على الصعيد الوطني من خلال العرائض على الانترنت^{٣٧}.

بتشجيع من المظاهرات، رجل الدين نمر النمر، الذي كان مختبئاً منذ احتجاجات عام ٢٠٠٩ في العوامية، ألقى خطبة جمعة في ٢٥ فبراير ٢٠١١ ودعا إلى إصلاحات سياسية ودينية. ندد بالاعتقالات المستمرة، بما في ذلك السجناء التسعة، وقال بأن السلطة السياسية شرعية فقط إذا كانت تعطي مواطنها الحريات^{٣٨}. مع هذا الخطاب، النمر وضع نفسه في صدارة الاحتجاجات، وهو المنصب الذي أشار له في وقت سابق^{٣٩}. بينما أول التظاهرات البسيطة تركزت في القطيف، إلقاء القبض على رجل الدين توفيق العامر (الذي دعا إلى قيام الملكية الدستورية) في ٢٦ فبراير ٢٠١١ أثار المشاعر في الأحساء^{٤٠}.

- ٣١ راصد ١٧ فبراير ٢٠١١ <http://www.rasid.com/artc.php?id=42919> كان هنالك أيضا عدة اعتقالات طائفية ومصادمات في المدينة ٢٠١٠ Joshua Teitelbaum "السنّة ضد الشيعية في السعودية" ملخصات قضية القدس، المجلد ٢٣ ١٦ يناير ٢٠١١
- ٣٢ أولف ليزينغ، "مشاهدة البحرين، السعوديين الشيعية يطالبون بالإصلاحات"، رويترز، ٢٢ فبراير ٢٠١١-uk-2011/02/22/uk-2011-02-22/uk-2011-02-22/saudi-shiites-idUKTRE71L34B20110222.
- ٣٣ واحد منهم كان منبر الجصاص، ناشط الكتروني، ثلاث سعوديين شيعية افرج عنهم بعد مظاهرة نادرة، رويترز ٢٠ فبراير ٢٠١١. <http://af.reuters.com/article/egyptNews/idAFLDE71J0NZ20110220?sp=true>.
- ٣٤ راصد، ٢٧ فبراير ٢٠١١ <http://www.rasid.com/artc.php?id=43108>.
- ٣٥ راصد ٢٤ فبراير ٢٠١١ <http://www.rasid.com/artc.php?id=43054>: راصد ٢٥ فبراير ٢٠١١ <http://www.rasid.com/artc.php?id=43065> انظر
- ٣٦ ماتيسن، "حزب الله الحجاز" ص ١٧٩-١٩٧ <http://www.rasid.com/artc.php?id=43138> راصد ١ مارس ٢٠١١
- ٣٧ انظر ستيفن لاکروا "هل السعودية محصنة؟" مجلة الديمقراطية، الاصدار ٢٢ رقم ٤، اكتوبر ٢٠١١، ص ٤٨-٥٦. العريضتين الاساسيتين كانتا " الاعلان الوطني للإصلاح " www.saudireform.com و "نحو دولة الحقوق والمؤسسات " www.dawlaty.com الاثنتين كانتا لهما حسابات على تويتر والفيسبوك.
- ٣٨ راصد، ٢٦ فبراير. <http://www.rasid.com/artc.php?id=43079> 2011
- ٣٩ برقية دبلوماسية أمريكية مسربة نقلت عنه قوله: إن أي انتفاضة في المستقبل سيصطف إلى جانب الشعب وليس مع الحكومة، وادعي انه قال أن من حق الشيعية في السعودية الاستعانة بقوة خارجية إذا وصل الأمر إلى النزاع. برقية دبلوماسية أمريكية "لقاء مع منبر الجدل الشيعي الشيخ نمر النمر"
- ٤٠ راصد، ٢٨ فبراير <http://www.rasid.com/artc.php?id=43119> 2011 هيومان رايتس ووتش، "السعودية: يجب الإفراج عن رجل الدين الذي يدعم التغيير" ٢٨ فبراير. <http://www.hrw.org/news/2011/02/28/saudi-arabia-free-cleric-who-backs-change> 2011,

"الربيع السعودي" الفاشل في مارس ٢٠١١ وميلاد حركة شبابية شيعية

هذه الاحتجاجات الأولى والتوترات جاءت وسط تزايد النشاط على الانترنت وحملة في الفيسبوك لـ"يوم الغضب" في المملكة العربية السعودية في ١١ مارس ٢٠١١. بالنظر إلى وتيرة الاحتجاجات التي امتدت من تونس إلى مصر والبحرين واليمن وعمان وأماكن أخرى، أثرت تساؤلات حول استقرار السعودية في وسائل الإعلام الدولية. في ظل هذه الظروف، سعت قوات الأمن لمنع أي علامة احتجاج شعبي. لكن في ٣ مارس ٢٠١١، عادت المظاهرات إلى العوامية والقطيف للدفاع عن السجناء التسعة المتهمين بتفجير الخبر. بينما كانت اللافتات تطالب بالإفراج عن السجناء، المتظاهرين أيضاً طالبوا بالمساواة للشيعية السعوديين. في إشارة إلى مطلب شعبي الذي أعربت عنه المظاهرات في جميع أنحاء الربيع العربي (الشعب يريد إسقاط النظام)، وفي مؤشر على كيف كانت مطالب المتظاهرين معتدلة في البداية، كانت هنالك لافتة مكتوب عليها "نحن لا نخطط لقلب نظام الحكم"^{٤١}. أكبر الاحتجاجات جرت حتى حينه كانت في ٤ مارس ٢٠١١ في كل من القطيف وكذلك الأحساء للمرة الأولى، قبل أسبوع واحد فقط من الاحتجاجات المقررة في جميع أنحاء البلاد في ١١ مارس. المتظاهرين في الأحساء أيضاً دعوا للإفراج عن توفيق العامر^{٤٢} وأكثر من ١٠٠ رجل دين شيعي وقعوا على بيان للإفراج عنه^{٤٣}. كانت الاحتجاجات في الأحساء تسبب مصدر قلق خاص بالنسبة للنظام لأنها منطقة مختلطة بالسنة والشيعية.

القوات الأمنية اعتقلت حوالي ٢٠ شخص خلال الاحتجاجات، بينهم عدد من المثقفين البارزين ونشطاء على الانترنت^{٤٤}. في إشارة إلى أن النظام يشعر بمخاطر المواقع الشيعية الإلكترونية الإخبارية، ألقى على الكاتب البارز في شبكة راصد الإخبارية "حسين اليوسف"^{٤٥}. في أعقاب هذه الاحتجاجات وتحسباً لمظاهرات ١١ مارس ٢٠١١، اجتمعت السلطات في المنطقة الشرقية مع بعض القيادات الشيعية. ناشط من الأحساء يشير إلى أن المسؤولين كانوا في حالة عصبية شديدة وحثوا الشيعية على البقاء في منازلهم في ١١ مارس ٢٠١١، وبعد ذلك يمكن مناقشة كل شيء ويتبعه الإصلاح. لإقناع الوفد، قيل للقادة الشيعية "هذا هو شيخكم" وأحضروا لهم توفيق العامر، الذي عاد معهم إلى الأحساء في نفس اليوم^{٤٦}. محمد بن فهد، أمير المنطقة الشرقية، التقى على ما يبدو أيضاً بوفد شبابي من القطيف^{٤٧}. والتقى وفد شيعي الملك بعد عودته من العلاج الطبي

- ٤١ "احتجاجات الشيعة في محافظة النفط السعودي"، رويترز، مارس ٣، ٢٠١١، <http://uk.reuters.com/article/2011/03/03/uk-saudi-protests->
- ٤٢ idUKTRE72279F20110303. مراسل رويترز في الرياض تمسح اعتماده بسبب تغطيته للتظاهرات في نهاية مارس. "الشاهد: البحث عن الإصلاحات في ظل حكم عبد الله للمملكة العربية السعودية"، رويترز، ٢٤ مارس، ٢٠١١.
- ٤٣ <http://af.reuters.com/article/worldNews/idAFTRE72N39E20110324>. المتظاهرين هتفوا ضد التمييز وطالبوا بمزيد من الاعتراف عكست أصوات مطالبة لعقود من وجهاء الشيعة وحركات المعارضة، يسارية وإسلامية. انظر توبي ماتيسن، "مشكلة الشيعة في المملكة العربية السعودية"، السياسة الخارجية، ٧ مارس ٢٠١٢، http://mideast.foreignpolicy.com/posts/2012/03/07/saudi_arabia_s_shiite_problem.
- ٤٤ راصد، ٤ مارس ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43190>. مزيد من المتظاهرين الشيعة في المنطقة الشرقية الغنية بالنفط "روترز، ٥ مارس، ٢٠١١، <http://www.reuters.com/article/2011/03/05/us-saudi-protests->
- ٤٥ راصد، ٤ مارس ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43189>.
- ٤٦ انظر "Die arabische Revolte erreicht Saudi Arabien"، Neue Zürcher Zeitung، March 8, 2011، <http://www.nzz.ch/aktuell/startseite/die-arabische-revolte-erreicht-saudi-arabien-1.9805363>؛ راصد، ٥ مارس ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43215>.
- ٤٧ انظر، منظمة العفو الدولية، السعودية: القمع باسم الأمن (٢٠١١) ٤١ ف.
- ٤٨ مقابلة من قبل المؤلف مع ناشط شيعي، ديسمبر ٢٠١١، المملكة العربية السعودية. انظر أيضاً راصد ٦ مارس ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43227>.
- ٤٩ <http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-12663240>، ٢٠١١.
- ٥٠ راصد ٩ مارس ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43284>.

في الخارج في فبراير ٢٠١١^{٤٨}. في ٢٣ فبراير ٢٠١١، أعلن الملك عن برامج هائلة للإنفاق الحكومي إلى حد كبير تهدف لمعالجة البطالة وأزمة الإسكان. في حين أن هذا الإنفاق الإضافي ما بين ١٢٠ - ١٣٠ بليون دولار سيستفيد منه الشيعة وكذلك السنة السعوديين، وزعت مبالغ كبيرة للمؤسسات الحكومية المحظورة للشيعة إلى حد كبير، مثل المؤسسات الدينية ووزارة الداخلية^{٤٩}.

ومع ذلك، حدثت عدد من المظاهرات الصغيرة في القطيف في ٩ - ١٠ مارس ٢٠١١، مع شباب يحملون صور السجناء التسعة ويرددون شعارات مثل "الحرية"، "لا سنية، لا شيعية، وحدة إسلامية"، "حراكنا سلمي، مطلبنا شرعي"^{٥٠}. مساء ١٠ مارس ٢٠١١، مئات من الأشخاص تظاهروا في القطيف والقوات الأمنية أطلقت النار في الهواء على ما يبدو لتخويفهم^{٥١}. منع التواجد الأمني الهائل احتجاجات في أجزاء أخرى من البلاد في ١١ مارس، لكن في الأحساء وصفوى والعوامية والقطيف، مئات من الناس خرجوا إلى الشوارع^{٥٢}. بالمقارنة مع المظاهرات التي حدثت في الدول الأخرى، والمسيرات التي حدثت مؤخراً في ٢٠١١، المسيرات في المنطقة الشرقية محدودة جداً. أسلوب السعودية هو القمع والوعود الإصلاحية والمكرمات نجحت مؤقتاً في إبقاء معظم المواطنين في منازلهم. بعد ١١ مارس، استعاد النظام السعودي ثقته وأرسل قواتاً إلى البحرين في ١٤ مارس لدعم حملة الملك حمد القمعية ضد المتظاهرين البحرينيين^{٥٣}. هذا أغضب الشيعة السعوديين، وفي ١٦ - ١٨ مارس ٢٠١١، آلاف المتظاهرين خرجوا في مسيرات احتجاجية في معظم البلدات والقرى المحيطة بالقطيف. في ١٧ مارس في القطيف، اخترقت القوات الأمنية المتظاهرين وكان هناك عميل سري أطلق من مسدسه بينما كان المتظاهرين يحاولون نزع الكاميرا من العميل المشتبه به. أصاب متظاهرين "علي الزايد" و"علي الصفار"^{٥٤}.

٤٨ F. Gregory Gause III, "Rageless in Riyadh" Foreign Affairs, March 16, 2011, <http://www.foreignaffairs.com/articles/67660/f-gregory-gause-iii/rageless-in-riyadh?page=show>.

٤٩ للاطلاع على نص المراسيم الملكية مع كل تفاصيل برامج الإنفاق انظر www.spa.gov.sa/english/awamer.php. برنامج البطالة حافظ، الذي أعلن عنه أيضاً الملك عبد الله في ربيع ٢٠١١ وبدأت في أواخر عام ٢٠١١، ويدعم السعوديين العاطلين عن العمل مع ٥٣٣ دولار شهرياً لمدة تصل إلى سنة، وذكر أنها تدفع إلى واحد مليون سعودي، بعد تقدم مليونين، "حافظ: إلهام للباحثين عن عمل" أراب نيوز، ١٥ مايو، ٢٠١٢.

<http://www.arabnews.com/saudi-arabia/hafiz-inspiration-job-seekers> وديفيد أوتاوي، المملكة العربية السعودية سباق مع الزمن، ولسون مركز برنامج الشرق الأوسط سلسلة الورقات الموسمية (صيف ٢٠١٢)، ص. ٢٥. أرسلت نفقات إضافية للإنفاق الحكومي بنسبة ٢٨٪ في ٢٠١١ حتى ٨٠٤ مليار ريال (٢١٤ مليار دولار). ولكن نظراً لارتفاع أسعار النفط، ارتفعت الإيرادات الحكومية بنسبة ٥١٪ أيضاً ليصل إلى ١,١ تريليون ريال في الفترة نفسها، <http://www.businessweek.com/articles/2012-02-23/the-saudis-need-those-high-oil-prices>.

٥٠ للحصول على روابط لقطات على موقع يوتيوب، انظر "مشاهد من الاحتجاجات في القطيف وآل الأحساء": راصد ٥ مارس، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43195>.

٥١ مقابلة عبر الهاتف من قبل المؤلف مع شاهد عيان، مارس ٢٠١١: "SchuessegegenSchiiten in Saudiarabien" NeueZürcherZeitung: ١٢ مارس، ٢٠١١.

٥٢ <http://www.nzz.ch/aktuell/startseite/schuesse-gegen-schiiten-in-saudiarabien-1.9860104>: "الشرطة السعودية تطلق النار في

الهواء لتفريق احتجاج"، رويترز، ١٠ آذار، ٢٠١١، <http://www.reuters.com/article/2011/03/10/us-saudi-protests-idUSTRE7296DP20110310>.

٥٣ "الشرطة السعودية تطلق النار في الاحتجاج في القطيف"، بي بي سي نيوز، ١٠ مارس، ٢٠١١، <http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-12708401>.

٥٤ <http://www.nytimes.com/2011/03/11/world/middleeast/11saudi.html>.

٥٥ مشاهد الاحتجاجات في القطيف والأحساء. انظر أيضاً "عرض القوة في المملكة العربية السعودية يخنق احتجاجات 'يوم الغضب'"، بي بي سي، ١١ مارس ٢٠١١، <http://news.bbc.co.uk/1/hi/programmes/newsnight/9422550.st>.

٥٦ "الجنود السعوديون أرسلوا إلى البحرين" الجزيرة، ١٥ مارس ٢٠١١.

<http://www.aljazeera.com/NEWS/MIDDLEEAST/2011/03/2011314124928850647.html>

٥٧ في البداية، الأجهزة الأمنية لم تقتل المحتجين، ربما في محاولة لمنع سقوط شهداء وتحفيز الاحتجاجات. ومع ذلك، كثف النظام من حملات الاعتقال، وفقاً لهيومن رايتس ووتش، اعتقل أكثر من ١٠٠ متظاهر في القطيف والمناطق المحيطة بها ونحو ٤٥ في الأحساء. هيومن رايتس ووتش، "المملكة العربية

حمل المتظاهرون أعلام السعودية والبحرين ومهتفون "بحرين حرة" و "شعب واحد لا شعبين" في إشارة واضحة إلى وحدة البحرينيين والسعوديين (الشعب في المنطقة الشرقية). وكان هذا إشارة إلى لغة الهوية البحرانية للمجتمع المتخيل الذي وجد مرة عندما كانت الأحساء، القطيف والبحرين متحدين ك "بلاد البحرين". أصبحت الهوية البحرانية قوة دافعة للانتفاضة في البحرين وبشكل متزايد اخترق الخطاب المحتجين في المنطقة الشرقية^{٥٥}. اجتمع المتظاهرون في دوار خارج القطيف مع برج كبير في المنتصف متشابه نوعاً ما لنصب دوار اللؤلؤة في المنامة، وأطلق عليه "لؤلؤة القطيف"^{٥٦}. وأيضاً وضعوا نسخاً مماثلة لدوار اللؤلؤة في تقاطعات الطرق، في إشارة إلى أهمية رمز دوار اللؤلؤة للمتظاهرين الشيعة في الخليج^{٥٧}.

ويدعون أيضاً لسحب القوات الخليجية "درع الجزيرة" والتي كانت القوات السعودية جزءاً رئيسياً منها^{٥٨}. رجال الدين الشيعة من القطيف والإحساء ومن الشيرازيين وخط الإمام^{٥٩}، نددوا بالحملة الأمنية في البحرين علناً بدرجات مختلفة من نقد الحكام السعوديين^{٦٠}، و٤٠٠ شخصية شيعية أكدوا تضامنهم مع "الشعب البحريني" في عريضة^{٦١}.

السعودية: الاعتقالات بسبب احتجاجات سلمية في الارتفاع، "مارس ٢٧، ٢٠١١، <http://www.hrw.org/news/2011/03/27/saudi-arabia-arrests-peaceful-protest-rise>

للحصول على قائمة من السجناء، انظر راصد، مارس ٢٠، ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43466>.

٥٥ للمزيد حول الهوية البحرانية، انظر لورانس لوير، الشيعة السياسية العابرة للحدود: الشبكات الدينية والسياسية في منطقة الخليج (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، ٢٠٠٨)، ص. ٦٠٤. ٦ فبراير ٢٠١٢ بيان من مجموعة شبابية سعودية شيعية "شباب الحراك الرسالي"، على سبيل المثال، أعرب عن تأييد من أهل القطيف والأحساء للمتظاهرين في البحرين بلغة الهوية البحرانية، وذلك باستخدام الكلمات القديمة للإحساء [هجر] والبحرين [أوال].

اخبار العوامية، ٧ فبراير، ٢٠١٢، متاحة من قبل في <http://awamia.com/?act=artc&id=16439>، وآلان في

<http://www.cdhrp.net/defaa/index.php?sec=V1d4a1lySm5QVDA9&sub=V1cweFYwMHIUak5RVkRBOQ==&r={0006E510907A69264D09AD49F9B2C69DAA9594E7652}&id=5230&act=show&Sectyp=15>

٥٦ انظر الملحق ١ للاطلاع على نشرة مع لؤلؤة دوار القطيف. لمشاهدة مظاهرة في الدوار، انظر <http://www.youtube.com/watch?v=qEFj3fnPKf4>. تم تغيير طريق الملك عبد العزيز في قرية الشويكة إلى "شارع الثورة" من قبل نشطاء وأصبحت نقطة محورية للمتظاهرين. انظر روزي بشير، "التخيلات السياسية في المملكة العربية السعودية: الثوريين بدون ثورة"، ٢ أبريل ٢٠١٢، جديلة، http://www.jadaliyya.com/pages/index/4896/political-imaginaries-in-saudi-arabia_revolutionar.

٥٧ انظر نسخة طبق الأصل توضع في القطيف في <http://www.youtube.com/watch?v=C5U5T7Ug8Bo>. لأهمية رمزية دوار اللؤلؤة في البحرين، انظر توبي ماتيسن "تقاتل على ارث دوار اللؤلؤة في البحرين"، الفورين بوليسي، فبراير ١٣،

http://mideast.foreignpolicy.com/posts/2012/02/13/battling_over_the_legacy_of_bahrain_s_pearl_roundabout، ٢٠١٢.

٥٨ انظر لقطات للاحتجاجات على موقع يوتيوب، على سبيل المثال هذا الاحتجاج في الصفوى في ١٧ مارس، ٢٠١١.

<http://www.rasid.com/artc.php?id=43406>، راصد، مارس ١٦، ٢٠١١، <https://www.youtube.com/watch?v=IvyR6X0idIE>، راصد، مارس ١٧،

٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43427> : "المتظاهرين في المملكة العربية ينظمون التجمعات في القطيف، العوامية، بلومبرج، ١٦

مارس ٢٠١١، <http://www.bloomberg.com/news/2011-03-16/saudi-arabia-demonstrators-hold-rallies-in-al-qatif-awwamiya.html>.

الآنترنت هناك أشرطة الفيديو من الاحتجاجات في مجموعة متنوعة من الأماكن. في ١٦ مارس في القطيف، تاروت، صفوى، سمات، وأم حمام؛ في ١٧ مارس في صفوى، الربيعية وسمات والقطيف، ويوم ١٨ مارس في سمات، أم الحمام، الصفوى، الجارودية، قديح، الربيعية، الخويلدية، والقطيف. ارجع إلى مشاهد من الاحتجاجات في القطيف والأحساء..

٥٩ "خط الإمام (الخميني)" هو الاسم الذي يستخدم للإشارة للأعضاء السابقين أو أنصار اتجاه حزب الله الحجاز بالعامية في المملكة العربية السعودية. ماتيسن، "حزب الله الحجاز"، ص. ١٨٠.

٦٠ أعلنت الحوزة الشيعية في الإحساء يوم عطلة لتكريم "على أرواح الشهداء في البحرين". عريضة وقعها ٨٣ من رجال الدين في الإحساء أدانت الأحداث

التي وقعت في البحرين، والخطاب الطائفي وغياب الحوار هناك. راصد ١٨ مارس ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43445> انظر أيضاً

"شيعية السعودية يدعون للانسحاب، وقادة الشيعة الدينيين يجرمون المجازر في البحرين"، الشيعة السعوديين، مارس ٢٠، ٢٠١١.

<http://saudishia.com/?act=artc&id=259> وكان بيان مجهول من قبل "علماء الدين في مدينة" العوامية "نشر على الموقع الإلكتروني لحزب الله

الحجاز كان أسمى. مركز الحرمين الإسلامي للمعلومات، مارس ١٧، ٢٠١١.

<http://www.alhramain.com/hiic/index.php?sec=V1d4a1lySm5QVDA9&sub=V1cweFYwMHIUak5RVkRBOQ==&r={000926/0000101>

هذه الاحتجاجات توجي إلى أن هناك تعاون ناجح بين النشطاء، بما في ذلك عن طريق مواقع وشبكات الإنترنت. في حين أنه من الصعب التأكد من التفاصيل، يمكن افتراض أن بعض شبكات الاحتجاجات تداخلت مع بعض النشطاء الشباب على الإنترنت الذين هم وراء العديد من مواقع أخبار الشيعة السعوديون ومواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت في السنوات الأخيرة. هناك عدد من صفحات الفيسبوك الداعمة للاحتجاجات، في مقدمتهم صفحة ثورة المنطقة الشرقية، والتي تدعو للمسيرات وتنشر الفيديوهات والكتيبات والصور لمعظم المظاهرات التي تم طرحها في هذه المقالة على الإنترنت^{٦٢}. خلال الأشهر اللاحقة، مجموعة واسعة من الشباب أصبحوا نشطاء على الإنترنت، والمجموعات الشبابية خاصة في القرى أو المدن شكلوا مجموعاتهم الخاصة. في البداية، المظاهرات في فبراير ومارس تم دعمها على الإنترنت من قبل المجموعات في العوامية^{٦٣} والقطيف^{٦٤}. هذه المجموعات وغيرها من مؤيدي المظاهرات في القطيف يستخدمون أيضاً تويتر^{٦٥}. في حين أن جميع الفئات الشبابية المختلفة حافظوا على نشاطهم في الإنترنت، بدؤوا بالتعاون بشكل وثيق، ولكن لم يتبنى أحد منهم مسؤوليته عن المظاهرات وبقيّة الأنشطة. بدلاً من ذلك، أصبحت الحركة غير مركزية جداً، والتي أعطيت هيكل رسمي في ٢٥ مارس ٢٠١١ مع "ائتلاف الحرية والعدالة"، وهو ائتلاف من الجماعات الشبابية المختلفة^{٦٦}. الائتلاف فكرة مستوحاة من "ائتلاف شباب

145055D41CB79E6/0000000F359/0000101145055D41CB79E6/0000000A29F2122BEBFC54/0000101145055D41CB79E6/00000000E31/0000101145055D41CB79E6/000000065A0DC430C6}&id=18180&act=show&Sectyp=193

٦١ راصد، ٢٠ مارس ٢٠١١. <http://www.rasid.com/artc.php?id=43477>.

٦٢ بدأت مجموعة ثورة المنطقة الشرقية نشاطها على الإنترنت في ٣ مارس ٢٠١١. انشر حساباتها على التويتر @Sharqiyah @Sharqiyah. وصفحتها على الفيسبوك www.facebook.com/rev.east، وروزي بشير، "الثوار السعوديون: مقابلة" جدلية، ٢١ يونيو ٢٠١٢.

http://www.jadaliyya.com/pages/index/6104/saudi-revolutionaries_an-interview

٦٣ حراك شباب الأحرار وحراك أحرار الكرامة كانوا في البداية المجموعتين الرئيسيتين في العوامية. انظر صفحاتهم على الفيسبوك

www.facebook.com/shababahar2011 و www.facebook.com/ALKRAMAKSA. انظر أيضاً أخبار العوامية ٧ يوليو ٢٠١١.

<http://www.awamia.com/?act=artc&id=14505>: الملتنقى، ٢٥ نوفمبر ٢٠١١.

<http://www.moltaqaa.com/?p=9110>. مجموعة شبابية أخرى، شباب الحراك الرسالي، أصبحت نشطة بالتحديد في الدفاع عن نمر النمر بعد

اعتقاله في يوليو ٢٠١٢. لقائمة الروابط لمختلف المجموعات الشبابية المعارضة انظر

<http://cdhrap.net/defaa/index.php?sec=V1d4a1lySm5QVDA9&sub=V1cweFYwMHlUak5RVkRBOQ==&rs={000BA16937461/0000101484E181C060388D/00000009B/0000101484E181C060388D/00000004922/0000101484E181C060388D/0000000AE9EDA4ECB/0000101484E181C060388D/0000000E6F0745B5E}&Sectyp=15>

٦٤ عدد من صفحات الفيسبوك الأخرى نشأ في القطيف، مثل يوم الغضب القطيفي للافراج عن المعتقلين المنسيين،

(<http://www.facebook.com/Qatifday>)، الحراك الشبابي للإصلاح، لمظاهرة دعا لها الحراك الشبابي للإصلاح في فبراير ٢٠١١ انظر

<http://www.humanf.org:8686/vb/showthread.php?t=53032>. "تضامن أهالي القطيف مع المعتقلين المنسيين" أصبحت مهمة وتنظم التظاهرات.

هذه المجموعة على تويتر @tdamoon والفيسبوك - <http://www.facebook.com/pages/%D8%AA%D8%B6%D8%A7%D9%85%D9%86-%D8%A3%D9%87%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D9%8A%D9%81-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D9%86/209682735724698>

٦٥ حسابات أخرى على التويتر @AhrarQatif, @OQatif, @qatifpower

٦٦ التغيير، http://14febrayer.com/en/?type=c_art&atid=555. لمعلومات حول المجموعات المختلفة انظر ايضا روزي بشير، "الثوار السعوديون". انظر

صفحة الائتلاف في الفيسبوك - <http://www.facebook.com/pages/%D8%A5%D8%A6%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9/466483240037987>

حمزة الشاخوري خرج من الدولة خوفاً من اعتداء جسدي من قبل النظام. بيان ائتلاف الحرية والعدالة، ٢٢ سبتمبر ٢٠١٢. ان العضو

٢٢ سبتمبر ٢٠١٢.

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=490345890985055&set=a.466581440028167.107157.466483240037987&type=1>

ثورة ١٤ فبراير" وهي مظلة مركزية جامعة لمختلف المجموعات الشبابية المناهضة للملكية في البحرين، وتبنت بعض أساليبها^{٦٧}. مع ذلك، في اللهجة القطيفية تسمى حركة الاحتجاج اختصاراً بـ "الحراك"^{٦٨}.

الاعتقالات وسياسة الوجهاء تضعف حركة الاحتجاج، نهاية مارس ٢٠١١ - سبتمبر ٢٠١١

التمييز ضد الشيعة مُأسس في النظام السياسي السعودي ، ولذلك لم يتمكن أي زعيم شيعي طوال القرن الماضي من إحداث تغيير ملحوظ على وضع الشيعة في المملكة. المجتمع الشيعي كان ممثلاً في الدولة حتى عام ١٩٩٣ بواسطة وجهاء الشيعة المالكين للأراضي وأصحاب المكانة الدينية والعلاقات مع الحكام. وبعد عام ١٩٩٣ ، سُمح لحركة المعارضة الشيعية في الخارج العودة للوطن ، وأصبحت المحاور الرئيسي مع الدولة بدل الوجاهات السابقة^{٦٩}. وفي عام ٢٠١١ كانت المظاهرات الشبابية بمعزل تام عن حركة المعارضة والوجهاء ، مما وضع رموز المنطقة ووجهاؤها تحت ضغط كبير من الدولة. لذلك حاول الوجهاء ورموز المعارضة إقناع الشباب بإيقاف المظاهرات.

عبد الله الخنيزي، الزعيم الديني لمعسكر الوجهاء والقاضي الشيعي السابق للقطيف، دعا لوقف المظاهرات في ٢٣ مارس ٢٠١١ ، في مقابل أن السلطات يجب أن تحرر أولئك الذين اعتقلوا خلال الأسابيع الأخيرة. في نفس السياق ، وجهاء أصغر طلبوا من المتظاهرين عدم العودة للشارع بحجة أن أصواتهم سُمعت وأن مواصلة التظاهر ستخلق مشاكل أكثر^{٧٠}. منير الخباز، زعيم ديني انخرط في سياسة الوجهاء خلال ٢٠١١. فقد دعا لإيقاف المظاهرات في ٢٥ مارس ٢٠١١. الخباز وعدد من المشايخ والوجهاء حاولوا التوسط لعقد اتفاق بين حاكم المنطقة الشرقية والمجموعات الشبابية القطيفية^{٧١}. في نفس اليوم وقعت مظاهرتان صغيرتان في العوامية والربيعية وتم اعتقال أربعة أشخاص^{٧٢}. ضغط الحكومة على الوجهاء أثمر أيضاً في الأحساء ، حيث بيان إلى الشباب وُقّع من قبل ٧٥ رجل دين من مختلف الأطياف الأحسائية الشيعية، من ضمنهم كبار رجالات الحوزة الشيعية في الأحساء والشيرازيين ومشايخ حزب الله وآخرين من المشايخ الشيعية^{٧٣} ومشايخ تقليديين. البيان

الشاخوري ناشط مخضرم كتب كثيراً حول العلاقة الهشة بين الشيعة والدولة وانتقد عوائل الوجهاء. انظر كمثل، راصد، ١٠ أكتوبر ٢٠٠٨، <http://www.rasid.com/artc.php?id=24668>

٦٧ مقابلة عن طريق السكايب مع ناشط في القطيف في سبتمبر ٢٠١٢. انظر أيضاً صفحة انتلاف ١٤ فبراير في البحرين على الفيسبوك <http://www.facebook.com/pages/%D8%A5%D8%A6%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-14-%D9%81%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%B1/178269738890732>

توبي جونز وآلاء الشهابي "الثوار البحرينيون"، الفورين بوليسي، ٢ يناير ٢٠١٢، http://mideast.foreignpolicy.com/posts/2012/01/02/bahraini_revolutionaries

٦٨ رسالة إلكترونية من نشطاء شباب من منطقة القطيف، يوليو ٢٠١٢. انظر على سبيل المثال أخبار العوامية، ١٤ سبتمبر ٢٠١٢، <http://awam203.homeip.net/index.php/permalink/5082.html>

٦٩ ماتيسن، "شيعة المملكة العربية السعودية" صفحة ٢٧١.

٧٠ شملوا ميثم الجشي ، حسين السنان ، محمد الغانم ، صادق العلي. راصد، ٢٣ مارس ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43553>

٧١ راصد، ٢٥ مارس ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43568>

٧٢ راصد، ٢٥ مارس ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43592>، Human Rights Watch، "السعودية: اعتقالات المظاهرات السلمية في

تصاعد، ٢٧ مارس ٢٠١١

٧٣ شيخ أحمد الأحسائي (١٧٥٣-١٨٢٦) أسس الشيخية، طائفة صوفية من الإثني عشرية الشيعية. الأحسائي كان في الأصل من الأحساء ومدرسته الفكرية خلفت بعض الأنواع في الأحساء ، وهم سياسيين ولكن غير مشاركين في الحركة السياسية الشيعية. ماتيسن، "شيعة المملكة العربية السعودية" (٢٠١١) صفحة ١٢٤-١٢٦، ١٣٢، ١٤٧، ٢٩٦.

ذكر الشباب بأن الأحساء خليط من السنة والشيعية وأن المتظاهرين الشيعة سيعرضون العلاقات الطائفية في هذه الواحة للخطر. البيان يحث الشباب على إيصال مظالمهم عن طريق الحوار مع المشايخ والوجهاء والحكام.^{٧٤}

في ٣٠ مارس ٢٠١١ التقى وفد من المشايخ من ضمنهم عبد الله الخنيزي ، منير الخباز ، وعبد الكريم الحبيبيل (ولكن بشكل ملفت ليس حسن الصفار) مع أمير المنطقة الشرقية محمد بن فهد. الأمير كما يبدو أصر على أن المشايخ يجب أن يستغلوا مكائهم لإيقاف المظاهرات.^{٧٥} وفد من الشباب عرض مطالبه لئب أمير المنطقة الشرقية جلوي بن عبد العزيز بن مساعد وطالب بالإفراج عن المعتقلين السياسيين ، ولكنه قال لهم بأن هذا الأمر من الممكن أن يكون قابل للنقاش عندما تتوقف المظاهرات.^{٧٦} بعد ذلك المظاهرات أصبحت أصغر ولكنها لم تتوقف بالكامل. في يوم الجمعة ١ أبريل تجمع المئات في العوامية مجدداً مطالبين بالإفراج عن سجناء أبراج الخبر.^{٧٧} عالم دين واحد فقط أيد المظاهرات علنياً وجادل بأنها غير منافية للقوانين الدينية وهو نمر النمر. وكان هذا سعياً لمناقضة العلماء الشيعة الذين دعوا لإيقاف المظاهرات ، وكان أيضاً نغزة في العين لرجال الدين السعوديين الرسميين الذين اعتبروا التظاهر في السعودية غير شرعي.^{٧٨} وأضاف بأن المتظاهرين لم يمانعوا الحوار مع الحكومة.^{٧٩} الجمعة اللاحقة الموافق ٨ أبريل، احتشد المئات من الرجال والنساء في العوامية والقطيف حاملين أعلام البحرين والسعودية.^{٨٠} في الرابع عشر والخامس عشر من أبريل، خرج المئات لشوارع القطيف والعوامية والربيعية تضامناً مع شعب البحرين والسجناء التسعة.^{٨١}

حسن الصفار لسنوات كان أكثر رجال الدين السعوديين الشيعة أهمية وقائدا للشيرازيين، كان صامتاً بشكل ملفت حيال المظاهرات في القطيف. الصفار امتنع عن ذكر المتظاهرين مباشرة في خطب الجمعة ولكنه فضل توجيه انتقاداته لمواضيع عامة كحق المرأة في أن تصوت في الانتخابات البلدية^{٨٢} أو قضية البدون وهم المواطنين الذين لا يحملون جوازات بالكويت.^{٨٣}

في الواقع لقد وقع الصفار بيان علماني حاسم في ٢١ أبريل يدعو لوقف التظاهر واضعاً نفسه في خط واحد مع المحافظين. البيان جاء في أسبوع لقاء علماء الدين والوجهاء من القطيف في ١٩ أبريل بمحافظ القطيف عبد الله العثمان، الذي دعا علماء الدين لإصدار بيان ضد التظاهرات مجادلين بأن مطالب المظاهرات لن تُدرَك عن طريق الضغط من الشارع.^{٨٤} يُرغم

^{٧٤} وُقعت من قبل سيد ناصر سلمان، عادل بو خمسين ، توفيق العامر، توفيق البوعلي وآخرين، راصد ٢٤ مارس ٢٠١١.

^{٧٥} <http://www.rasid.com/artc.php?id=43567> ، انظر أيضاً "دعوة السيد هاشم سلمان لإيقاف الاحتجاجات"، راصد ٤ أبريل ٢٠١١.

^{٧٦} <http://www.rasid.com/artc.php?id=43772>

^{٧٧} راصد ٣٠ مارس ٢٠١١ ، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43772>

^{٧٨} راصد ٣١ مارس ٢٠١١ ، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43683>

^{٧٩} "السعوديون الشيعة يحتجون سلمياً في المنطقة الشرقية"، رويترز ١ أبريل ٢٠١١ ، <http://uk.reuters.com/ar-ticle/2011/04/01/uk-saudi-protests-idUKTRE7304BL20110401>

^{٨٠} هيئة كبار العلماء أصدرت بياناً يحرم المظاهرات: "المجلس شدد على أن المظاهرات محرمة في هذه الدولة، وأن الطريقة الإسلامية لإدراك المصالح المشتركة هي بتقديم النصيحة"، "علماء السعودية ينتقدون بشدة دعوات التظاهر" الفرنسية، ٦ مارس ٢٠١١

^{٨١} راصد ، ٣ أبريل ٢٠١١ ، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43746>

^{٨٢} "مظاهرات الجمعة تندلع في العالم العربي ، ١٧ شخص توفوا في سوريا"، رويترز، ٨ أبريل ٢٠١١ - <http://uk.reuters.com/article/2011/04/08/uk-mideast-protests-idUKTRE73742820110408>

^{٨٣} "مظاهرات سوريا تصل العاصمة، قائد اليمن يسعى للحوار"، رويترز ١٥ أبريل ٢٠١١ - <http://www.reuters.com/article/2011/04/15/us-mideast-protests-idUSTRE73E6FE20110415>

^{٨٤} راصد، ١٩ أبريل ٢٠١١ ، <http://www.rasid.com/artc.php?id=43995>

^{٨٥} راصد، ٢١ يناير ٢٠١٢ ، <http://rasid.com/artc.php?id=47759>

^{٨٦} راصد ، ٢٠ أبريل ٢٠١١ ، <http://www.rasid.com/artc.php?id=44003>

أن هذا البيان جاء بعد فشل علماء موالين للحكومة في الحصول على فتوى من مرجع يعيش في العراق أو إيران لتحريم المظاهرات في السعودية.^{٨٥}

البيان وُقع من قبل ٣٥ عالم دين من مختلف أطياف علماء القطيف، ومن ضمنهم العوائل الوجبة والتيار التقليدي (عبد الله الخنيزي ومنير الخباز)، الشيرازيين (حسن الصفار)، مؤيدي خط الإمام (عبد الكريم الحبيب)، وقاضي الشيعة السابق في القطيف (غالب الحماد)، البيان يقول بأن مطالب الشباب قد وصلت لأمر المنطقة الشرقية محمد بن فهد وأنه حان الوقت لإيقاف المظاهرات.^{٨٦} البيان شهد جدلاً حاداً على الانترنت. على راصد، ذكر أحد المعلقين بأن البيان غير مُلزم طالما أن الموقعين لم يكونوا مراجع، (بالرغم أن بعضهم مؤهلين كمجتهدين وباستطاعتهم إصدار فتوى) وأن البيان كان نتيجة لضغط الحكومة. آخرون قالوا بأن البيان مُلزم لأنه وُقع من قبل عدد كبير من العلماء المتنوعين.^{٨٧} أحد الموقعين والمعروف بقائد خط الإمام (الحبيب) قال بأنه وقع ليمنع الاقتتال الداخلي وقال أن الشيعة يجب أن يتكلموا بصوت واحد.^{٨٨} وفي تحدي للبيان تواصلت المظاهرات الصغيرة، في ٢١ أبريل ٢٠١١ شهدت تاروت مظاهرة صغيرة من شباب محليين، وفي العوامية نظم النساء مسيرة شموع في المساء من أجل نساء البحرين المعتقلات في الأحداث.^{٨٩} وفي الحقيقة كان النساء مشاركون في حركة المظاهرات السعودية الشيعية منذ البداية وأصبحوا قوة رئيسية داعمة للمظاهرات.

الأسبوع التالي، تظاهر ٢٠٠ شخص يوم الجمعة ٢٩ أبريل في القطيف والعوامية.^{٩٠} نقطة تفتيش في تقاطع رئيسي في القطيف منعت الكثير من الوصول للمظاهرات، لكن الذين تظاهروا طالبوا بالتحقيق في مقتل محمد الحايك الذي اعتقل بعد تفجيرات أبراج الخبر في ١٩٩٦ ويزعم انه مات في السجن.^{٩١} وفي الجمعة التي تلتها ٦ مايو ٢٠١١، تظاهر مجدداً ٢٠٠ شخص في القطيف والعشرات في العوامية تضامناً مع البحرين والسجناء التسعة. حملوا صورة مخلف الشمري، سني اعتقل بعد أن تحدث ضد التمييز الطائفي.^{٩٢}

لكن البيان والاعتقالات - من ضمنهم النشطاء في الشبكة العنكبوتية - والتواجد الأمني الكثيف مع نقاط التفتيش أضعف إرادة المتظاهرين.^{٩٣} نشطاء محليون اشتكوا من وجود الكثير من المعتقلين ممن اعتقلوا في نقاط التفتيش رغم عدم مشاركتهم في المظاهرات.^{٩٤} راصد نشرت أسماء وصور ١٤٥ من الشيعة الذين اعتقلوا في شهر مارس و أبريل. معظمهم كانوا من كل من القطيف، سيهات، العوامية، تاروت، صفوى، أم الحمام و الجارودية.^{٩٥} مئتان وخمسون من مثقفي كل من

٨٥ بشير، "قوار سعوديون: مقابلة"

٨٦ راصد، ٢١ أبريل ٢٠١١ <http://www.rasid.com/artc.php?id=44029>، بيان وُقع من قبل رجال الأعمال في سوق القطيف يقولون فيه أن المظاهرات سببت انتكاسة للاقتصاد المحلي: راصد ١١ مايو ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=44316>.

٨٧ انظر لحوار يتابع البيان: راصد ٢١ أبريل ٢٠١١ <http://www.rasid.com/artc.php?id=44029>.

٨٨ راصد، ٢٥ أبريل ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=44029>.

٨٩ راصد، ٢٢ أبريل ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=44051>.

٩٠ "حشد سعودي في دعم شيعة البحرين" رويترز، ٢٩ أبريل ٢٠١١.

٩١ لجنة الدفاع "حقوق الإنسان في الجزيرة العربية"، التقرير السنوي لعام ٢٠١١، p. 30، <http://cdhrp.net/english/index.php>.

٩٢ راصد، ٧ مايو ٢٠١١ <http://www.rasid.com/artc.php?id=44239>.

٩٣ هيومن رايتس وونش، "السعودية: حقوق الناشطين، اعتقال مدونين"، ٢٠ مايو ٢٠١١، راصد ٢٧ أبريل

<http://www.rasid.com/artc.php?id=44119>، راصد ٢٨ أبريل ٢٠١١ <http://www.rasid.com/artc.php?id=44128>، راصد ٨ مايو ٢٠١١

<http://www.rasid.com/artc.php?id=44315>

٩٤ راصد، ١١ مايو، ٢٠١١ <http://www.rasid.com/artc.php?id=44315>.

٩٥ راصد، ٥ مايو، ٢٠١١.

الدمام و القطيف و الأحساء طالبوا بإطلاق سراح الشيعة "سجناء الرأي"، خاصة الذين اعتقلوا بسبب كتاباتهم^{٩٦}. توقف المظاهرات بشكل مؤقت جاء في يوم ١٣ مايو ٢٠١١، عندما أصدرت جماعة من القطيف "القوة الشبابية في القطيف"، والتي كانت تدعو للمظاهرات في وقت سابق عن طريق صفحاتهم على الفيسبوك^{٩٧}، بياناً بوقف المظاهرات، لأجل إعطاء الدولة الوقت الكافي لتحقيق مطالبهم. هذا يتضمن مطلب إطلاق سراح السجناء التسعة، والإقرار بالجرائم ضد حقوق الإنسان والأماكن المقدسة في البحرين، وتحقيق المطالب التي قُدمت لمحمد بن فهد خلال اللقاء مع الشباب والمشايخ، وإطلاق سراح المعتقلين بعد المظاهرات. في حال لم تنفذ هذه المطالب، البيان هدد بالعودة للشوارع^{٩٨}.

في غضون الأسابيع اللاحقة كان تركيز الوجهاء يحوم حول إطلاق سراح المعتقلين مؤخراً. بعد لقاء في الرياض مع وزير الداخلية^{٩٩}، بدأت الحكومة تدريجياً بإطلاق سراح عدد من السجناء بدءاً بـ ١٩ من القاصرين الذين أُعتقلوا بعد المظاهرات^{١٠٠}. وجهاء القطيف ومن ضمنهم حسن الصفار و عبد الله الخنيزي التقوا للمرة الثانية مع نائب حاكم المنطقة الشرقية جلوي بن عبد العزيز بن مساعد^{١٠١}، حيث نتج عن هذا اللقاء الإفراج عن بعض المعتقلين^{١٠٢}، ولكن الاعتقالات العشوائية استمرت في الأسابيع اللاحقة^{١٠٣}. جماعة من نساء عوائل المعتقلين بسبب دورهم في المسيرات تظاهروا في القطيف في منتصف شهر يونيو ٢٠١١^{١٠٤}. محمد بن فهد وعد وفد من الوجهاء أن المزيد من المعتقلين سوف يتم الإفراج عنهم إذا استمرت المنطقة في هدوء^{١٠٥}، وبيان وُقِع من قبل ٦٥ شخص اعتقلوا لدورهم في المظاهرات في السجن المركزي بالدمام أيد هذه الدعوة داعياً الشباب والشارع للبقاء هادئين ليتم إطلاق سراحهم^{١٠٦}. العشرات من المعتقلين تم الإفراج عنهم ما بين يوليو وأغسطس^{١٠٧}، و ثلاثة من مساجد الشيعة في الخبر مُنحوا التصريح لإعادة فتحهم، حيث تم إغلاقهم في ٢٠٠٨ الأمر الذي سبب احتقان ما بين المجتمع الشيعي^{١٠٨}. لكن البعض تم اعتقالهم للمرة الثانية مثل توفيق العامر وذلك في الثالث من

٩٦ راصد ، ٩ مايو ، ٢٠١١ . <http://www.rasid.com/artc.php?id=44292>

٩٧ انظر

<http://www.facebook.com/pages/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%89%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D9%8A%D9%81/206629229377972>

٩٨ أخبار القطيف، ١٤ مايو ، ٢٠١١ . <http://www.qatifnews.com/index.php?show=news&action=article&id=28769&start=20&page=2>

٩٩ راصد ١٤ مايو ٢٠١١ <http://www.qatifnews.com/index.php?show=news&action=article&id=28769&start=20&page=2>

وكانت الجماعة أصدرت في السابق بيانات تندد أحداث فبراير ٢٠٠٩ في المدينة والاعتقالات التي تابعت في القطيف والعمومية

<http://216.246.29.217/~jarod2/vb/showthread.php?t=88242>

٩٩ راصد، ١٧ مايو ، ٢٠١١ . <http://www.rasid.com/artc.php?id=44403> راصد مايو ١٨ ، ٢٠١١ . <http://www.rasid.com/artc.php?id=44416>

١٠٠ راصد، ٢٠ مايو ، ٢٠١١ . <http://www.rasid.com/artc.php?id=44434>

١٠١ راصد، ٢٦ مايو ، ٢٠١١ . <http://www.rasid.com/artc.php?id=44508>

١٠٢ راصد، ٩ يونيو ، ٢٠١١ . <http://www.rasid.com/artc.php?id=44673> راصد ، ١١ يونيو ٢٠١١ <http://www.rasid.com/artc.php?id=44700> ،

٢٠ راصد ، ٢٠ يونيو ٢٠١١ <http://www.rasid.com/artc.php?id=44834>

١٠٣ راصد، ٢ يونيو ، ٢٠١١ . <http://www.rasid.com/artc.php?id=44579> راصد ١٤ يونيو ٢٠١١ <http://www.rasid.com/artc.php?id=44729>

١٠٤ راصد، ١٤ يونيو ، ٢٠١١ . <http://www.rasid.com/artc.php?id=44746>

١٠٥ راصد، ٢١ يونيو ، ٢٠١١ . <http://www.rasid.com/artc.php?id=44836>

١٠٦ راصد، ٣٠ يونيو ، ٢٠١١ . <http://www.rasid.com/artc.php?id=44975>

١٠٧ راصد، ٧ يوليو ، ٢٠١١ . <http://rasid.com/artc.php?id=45065> راصد ١٠ يوليو، ٢٠١١ . <http://rasid.com/artc.php?id=45116> راصد ١٢ يوليو

٢٠١١ ١٨ <http://rasid.com/artc.php?id=45132> يوليو <http://rasid.com/artc.php?id=45217> راصد ٢٧ يوليو ٢٠١١

٢٠١١ ٣٥ <http://rasid.com/artc.php?id=45335> راصد ٢٣ أغسطس ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=45761> راصد ٢٧ أغسطس ٢٠١١

٢٠١١ ٣٨ <http://rasid.com/artc.php?id=45788> راصد ٢٩ أغسطس <http://rasid.com/artc.php?id=45830>

١٠٨ "سلطات سعودية تعيد فتح مساجد الشيعة في الخبر" أخبار الجعفرية

www.jafari-yanews.com/2k11_news/july/19Khobar_sealed_Shiite_mosques_reopened.htm

أغسطس، الشيخ الاحسائي الذي اعتقل سابقاً في ربيع ٢٠١١ وبسببه اشتعلت التظاهرات^{١٠٩}. خمسة من شباب الشيعة اعتقلوا في بداية شهر سبتمبر لدورهم في مظاهرات الربيع، البعض منهم كان في نقاط التفتيش ما بين صفوى والعوامية^{١١٠} واثنتان أخريين في العوامية في نهاية سبتمبر^{١١١}. في ٢٤ سبتمبر احتشد عوائل معتقلي أبراج الخبر للمرة الثانية خارج مكتب الأمير في الدمام^{١١٢}.

واحدة من التنازلات التي كانت العائلة الحاكمة تُعوّل عليها لهدئة المظاهرات في البلد كان الإعلان في مارس عن إقامة الانتخابات البلدية التي كان من المفترض أن تقام في ٢٠٠٩^{١١٣}. النساء لم يمنحو الفرصة للتصويت^{١١٤}، ونصف المقاعد كانت بالتصويت والنصف الآخر بالتعيين. الإقبال على التصويت كان ضعيفا جداً وذلك لأن الناس أدركوا أن صلاحيات المجلس محدودة وهم يتطلعون لإصلاحات أكبر. في المناطق الشيعية كان هناك انطباع مضاد للحكومة في ظل الاعتقالات والأحداث في البحرين^{١١٥}. الشيعة كانوا يشكون لتعيين الكثير من السنة في المجالس البلدية للأحساء و القطيف^{١١٦}، وتواجد كثيف لنقاط التفتيش أيام الانتخابات في القطيف^{١١٧}.

الطائفية والقمع يقودان إلى تصاعد المظاهرات: أكتوبر ٢٠١١ - نوفمبر ٢٠١١

لم يكن هناك أي تقارب جديد في صيف ٢٠١١، وبما أن الوضع ظل متوتراً في المنطقة الشرقية، صعّدت مواجهة في أكتوبر ٢٠١١ في العوامية الأوضاع. توجد روايتين متضادتين: الناشطون الشيعة ومنظمات حقوق الإنسان تربط بين اعتقال السلطات والذي ناشطين شبان على خلفية التظاهرات في بداية ٢٠١١ لكي تجبر الشبان على تسليم أنفسهم. عندما انتشرت أخبار اعتقال العجوزين حسن آل زايد وسعيد عبد العال في ٢ أكتوبر ٢٠١١ في أنحاء قرية العوامية، بدأ العواميون بالتجمع أمام مقر الشرطة. توتر الوضع بشكل متزايد، خصوصاً وأن آل زايد انهارد داخل مركز الشرطة وأُخذ بواسطة سيارة إسعاف إلى مستشفى قريب. أحد نشطاء حقوق الإنسان، فاضل المناسف، ذهب وراء سيارة الإسعاف واعتقال في نقطة التفتيش

١٠٩ راصد، ٤ أغسطس، ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=45428> راصد ٧ أغسطس ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=45462>؛ راصد ٩

أغسطس ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=45501> راصد ١٨ أغسطس ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=45656>؛ راصد ٢٣ أغسطس

٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=45764>; Amnesty International, Saudi Arabia: Repression in the Name of Security (2011), p. 48

١١٠ راصد، ٧ سبتمبر، ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=45920>.

١١١ راصد، ٣٠ سبتمبر، ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=46192>.

١١٢ راصد، ٢٤ سبتمبر، ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=46109>.

١١٣ "المملكة العربية السعودية تعلن عن الانتخابات البلدية" الشرق الأوسط <http://aawsat.com/eng-lish/news.asp?section=1&id=24616>.

١١٤ الملك عبد الله وعد في سبتمبر ٢٠١١ أن يعطي النساء حقوقاً للتصويت في الانتخابات البلدية من ٢٠١٥، وأيضاً مركزاً في مجلس الشورى، "Saudi

women to be given right to vote and stand for election in four years," The Guardian, September 25, 2011,

<http://www.guardian.co.uk/world/2011/sep/25/saudi-women-right-to-vote>

١١٥ مقابلة مع منسق الحملة، ديسمبر ٢٠١١، الأحساء، "The Daily Star، Empty voting booths signal little enthusiasm at rare Saudi polls,"

September 30, 2011, <http://www.dailystar.com.lb/News/Middle-East/2011/Sep-30/150058-empty-voting-booths-signal-little->

enthusiasm-at-rare-saudi-polls.ashx "المملكة تقيم انتخابات بلدية حرة سلمية" أخبار العرب، ٢٩ سبتمبر

<http://www.alyaum.com/News/art/31477.html> ٧ أكتوبر ٢٠١١ <http://www.arabnews.com/node/392827>

١١٦ مقابلة مع منسق الحملة الانتخابية، انظر إلى نتائج في موقع الانتخابات البلدية www.intekhab.gov.sa/Results2.aspx والسير الذاتية للأعضاء في

المجلس البلدي في القطيف www.qatifmb.org/?act=sec&pg=207 راصد ٢ أكتوبر ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=46223>

١١٧ راصد ١ أكتوبر ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=46201>

التالية^{١١٨}. بعد هذه الأحداث، حدثت المواجهات مع قوات الأمن. مقاطع الفيديو تظهر المتظاهرين يقطعون الطرق وسط صوت إطلاق النار^{١١٩}. وجيه قطيفي ذو اتصالات مع الحكومة قال أن الشرطة أطلقت النار في الهواء لتفرك الحشد، بدون علم أن بعض المتظاهرين جلبوا بعض الأسلحة الفردية معهم، وتبادل كلا الطرفين إطلاق النار في ليلة حرب عصابات حقيقية حول مركز الشرطة وفي أطراف العوامية في الساعات اللاحقة^{١٢٠}. على عكس الحوادث والمظاهرات السابقة، كانت وزارة الداخلية سريعة في إصدار بيان حاد^{١٢١}.

البيان أشار إلى "جهات أجنبية"، الأمر الذي فُسر سريعاً من قبل الإعلام السعودية وجهات أخرى إلى أنها تعني إيران^{١٢٢}. بينما الرواية التي تشير للشيعية كعملاء إيرانيين قد استخدمت من قبل بعد الثورة الإيرانية، لم تكن هناك تقريباً أي ادعاءات مباشرة من هذا النوع في الإعلام الرسمي السعودي منذ نهاية التسعينات، خصوصاً منذ بدء الحوار الوطني في ٢٠٠٣. ولكن ها هي وزارة الداخلية بناتها تقول ذلك. البيان وصور المتظاهرين الملتئمين الشباب وهم يحرقون الإطارات ويقودون الدراجات النارية انتشرت في ساعات قليلة في الإعلام السعودي^{١٢٣}. البعض، كقائد المعارضة السابق توفيق السيف كان سريعاً في رفض أي فكرة عن جهة أجنبية ووصف ذلك بـ"الهراء" وأن المشكلة محلية^{١٢٤}.

أغلب القادة الشيعة شعروا بالتهديد من البيان وإطلاق النار وسارعوا لرفض استخدام العنف في وسائل إعلام خليجية مختلفة^{١٢٥}. فعلاً، فإن إحساساً بمكارتية سعودية كان يشعربه بعد أكتوبر ٢٠١١، حيث كان المواطنين الموالين بحاجة لأن يتقدموا وأن يقدموا البيعة، بينما من لم يفعل كان يشتهبه بأنه يحمل ولاءات خفية^{١٢٦}. المواجهات، والتي اصطلح عليها "أحداث العوامية"، رفضت بشدة في مجلس الشورى وخطب الجمعة، من ضمنها خطبة الجمعة في المسجد النبوي في المدينة

١١٨ هيومان رايتس واتش، "السعودية: أوقف الاعتقالات التعسفية للشيعية"، ١١ أكتوبر، ٢٠١١: فرونت لاين ديفيندرز، السعودية: اعتقال المدافع عن حقوق الإنسان السيد فاضل المناسف كجزء من القمع المتواصل الحكومي، ١١ أكتوبر، ٢٠١١، منظمة العفو الدولية، السعودية: القمع باسم الأمن (٢٠١١)، صفحة ٤٨: د: راصد، ٢ أكتوبر ٢٠١١، <http://rasid.com/artc.php?id=46228>، الإندبننت، ٥ أكتوبر ٢٠١١ <http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/saudi-police-open-fire-on-civilians-as-protests-gain-momentum-2365614.html>

١١٩ انظر الفيديوات، عوامية تي في على اليوتيوب <http://www.youtube.com/user/AwamiaTV?feature=CAgQwRs%3Ds>

انظر صفحة الأهرام الأسبوعية، السعوديين الشيعة يشاغبون لأوضاع أفضل <http://weekly.ahram.org.eg/2011/1068/re9.htm>

١٢٠ مقابلة من الكاتب مع وجيه شيعي، ديسمبر ٢٠١١ في الرياض.

١٢١ وكالة الأنباء السعودية (موقع انجليزي) ٤ أكتوبر ٢٠١١ <http://www.spa.gov.sa/English/details.php?id=931281>

١٢٢ تحديث ٢ - السعودية تلوم قوة أجنبية على التوتر في الشرقية، رويترز ٤ أكتوبر ٢٠١١. <http://www.reuters.com/article/2011/10/04/saudi-qatif-idAFL5E7L43BY20111004>

١٢٣ انظر اليوم، ٤ أكتوبر ٢٠١١ <http://www.alyaum.com/News/art/32285.html>

١٢٤ الفايانسل تايمز تقبيل تغريدة على تويتر "إتهام الشعب بالولاء لإيران لأنهم اعلنوا أنهم واحتجاجهم بأنه "كلام سخيف ورخيص" الشيعة يهاجمون قمع الرياض" فايانسل تايمز <http://www.ft.com/cms/s/0/54036a36-ef68-11e0-bc88-00144feab49a.html> راصد، ٥ أكتوبر ٢٠١١. <http://rasid.com/artc.php?id=46281>

١٢٥ السعوديون يعاهدون على الولاء بعد أعمال شغب، أخبار الخليج، ٥ أكتوبر ٢٠١١. <http://gulf-news.com/news/gulf/saudi-arabia/saudis-pledge-loyalty-to-kingdom-following-riots-1.885471>، الرياض <http://www.alyaum.com/News/art/32440.html> ٥ أكتوبر ٢٠١١، راصد، ٥ أكتوبر

www.alriyadh.com/en/article/686891/al-qatif-youth-refuse-riots-strangers-agitators-are-seeking-to-ignite-strike <http://rasid.com/artc.php?id=46275> ١١ أكتوبر ٢٠١١. عدة قادة شيعة كحسن الصفار، نمر النمر، حسن النمر، وعباس الشماسي ادعوا بأنهم أساء

تقديمهم أو تم اقتباسهم بشكل خاطئ من جريدة اليوم. راصد، ١١ أكتوبر ٢٠١١. <http://rasid.com/artc.php?id=46379>

١٢٦ "الاعلام السعودي: المكارتية الجديدة"، جريدة الأخبار، ٢٧ ديسمبر ٢٠١١. <http://english.ak-akhbar.com/content/saudi-arabia%E2%80%99s-new-mccarthyism>

التي ألقاها الشيخ علي الحذيفي^{١٢٧} في تلك الخطبة، هاجم الشيخ المعتقد الشيعي وجادل أنهم متأثرون بإيران. يحتفل أيضاً من جزءاً من الحملة الإعلامية كان بإصدار أخبار أن قائد القاعدة حاول اغتيال قائد شيعي بارز، يعتقد بأنه حسن الصفار. القصة ادعت أن القاعدة تأمرت مع سوريا، حزب الله اللبناني، وإيران لاغتيال مرجع شيعي في السعودية لإحداث فتنة طائفية. الخبر نُشر في ٢٤ أكتوبر ٢٠١١، بعد يوم واحد فقط من إطلاق النار في العوامية^{١٢٨}. نشرت عدة رسوم كاريكاتورية معادية للشيعية، واحدة منها نشرت في الصحيفة الرئيسية في المنطقة الشرقية "اليوم" وتضمنت علامة لمدينة القطيف ومتظاهرين يحرقون إطارات ويرمي قنابل مولوتوف، ويظهر مُتَحَكِّماً به بالريموت بواسطة يد "أجنبية". هذا الكاريكاتير والذي نشر بعد مظاهرات لاحقة في نوفمبر سبب غضباً بين السعوديين الشيعة وقاد لحملة مقاطعة في الفيسبوك ضد الصحيفة، واستقالة صحفي واحد على الأقل من اليوم^{١٢٩}.

حتى النمر نمر دعا الشباب لعدم استخدام العنف، وعدم "الرد على الرصاص بالرصاص"، ولكنه دعا لاستخدام الوسائل السلمية عوضاً عن ذلك. ولكنه أكد أيضاً أن الشباب استُفْزُوا نحو أعمال الشغب لأن الشرطة أطلقت النار عليهم^{١٣٠}. لكن بعد ذلك بعدة أيام، ألقى خطبة جمعة غاضبة قال فيها أن الاضطهاد الذي يعيش في ظله الشيعة يعني أن ولاءهم ليس لهذه الدولة ولا لغيرها بل لله. معلقاً على بيان وزارة الداخلية في ٤ أكتوبر ٢٠١١، تحدى النمر السعوديين بأن يهاجموا إيران، مجدداً بأن لو كان السعوديين سيضربون بـ "يد من حديد" فالأولى أن يهاجموا إيران بدل أن ينفسوا عنها على الشيعة في المنطقة الشرقية والبحرين^{١٣١}. بينما كان نمر النمر الأكثر صراحةً محلياً، السعوديون الشيعة الذي يعيشون في المنفى و أُعْجِبُوا بالربيع العربي أسمعوا صوتهم أيضاً. مجموعة معارضة جديدة مقرها خارج المنطقة الشرقية، جمعية التنمية والتغيير، بدأت نشاطها على الإنترنت وظهر أمينها العام الأول الذي يتخذ بيروت مقراً لها، أحمد الريح على قنوات إيرانية وعربية^{١٣٢}. الريح كان سابقاً ناشطاً في القطيف ودعا لإصلاح سياسي ووضع حد للتمييز الطائفي، ما حدا به إلى أن يُستجوب ويرهَّب من قبل القوات الأمنية ولاحقاً دُفِعَ للمنفى^{١٣٣}.

- ١٢٧ "أعضاء مجلس شورى وعلماء يستنكرون شغب القطيف" عرب نيوز، ٦ أكتوبر ٢٠١١. <http://www.arabnews.com/node/393708>:عرب نيوز، ٧ أكتوبر ٢٠١١. <http://www.arabnews.com/node/393831>. شبكة إشارة الإخبارية، ٨ أكتوبر ٢٠١١. <http://www.esharh.net/?act=artc&id=6170>. للخطبة، انظر http://www.youtube.com/watch?v=o_mEPxqlBmk.
- ١٢٨ لكن يبدو أن هذه معلومات إضافية عن مخطط تم اكتشافه من قبل. انظر الشرق الأوسط، ٤ أكتوبر ٢٠١١. <http://aawsat.com/details.asp?section=4&article=643368&issueno=11998> عكاظ، ٤ أكتوبر ٢٠١١. www.okaz.com.sa/new/Issues/20111004/Con20111004448622.htm
- ١٢٩ انظر الملحق للصورة. لقد نشرت في الصفحة الأخيرة من الصحيفة، في عدد أبرز عدد من الشيعة يعبروا عن ولائهم للحكومة، وأيضاً تقرير عن خطبة من قبل حسن الصفار. بشكل مثير، الصفحة الأولى تقول: "القطيف المحبة: الشعب والقيادة يد واحدة" كوصف لعائلة تجلس على الكورنيش في محاولة لتصوير إحساس من الحياة الطبيعية في المحافظة. ٢٦ نوفمبر ٢٠١١. <http://english.al-2011.com.sa/new/Issues/20111004/Con20111004448622.htm> ٢٧ ديسمبر ٢٠١١.
- ١٣٠ راصد الإنجليزية، ٢٤ أبريل ٢٠١٠. <http://rasid.com/english/?act=artc&id=263> الأهرام الأسبوعية، ١٣-١٩ أكتوبر ٢٠١١، العدد رقم ١٠٦٨. <http://weekly.ahram.org.eg/2011/1068/re9.htm>
- ١٣١ الخطبة: "ولاننا ليس الى دول اخرى او السلطات، وليس ولاننا لهذه الدولة، وماهذه الدولة؟ النظام الذي يقمعي؟ النظام؟ الطغمة الحاكمة؟ الأرض؟ لا أعلم ماذا تعني دولة؟ ولاننا فقط لله! أعلمها ونكرر، ولاننا لله وليس آل سعود. انظر www.youtube.com/watch?v=Nb-Osh5Hnvw
- ١٣٢ راصد، ١١ سبتمبر ٢٠١١. <http://rasid.com/artc.php?id=45953> راصد، ٤ نوفمبر ٢٠١١. <http://rasid.com/artc.php?id=46692> راصد، ١٨ نوفمبر ٢٠١١. <http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/saudi-2011> الإندبندنت، ٥ أكتوبر ٢٠١١. <http://rasid.com/artc.php?id=46838> انظر صفحة الفيسبوك للمجموعة - <http://ar.facebook.com/pages/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D9%8A%D8%B1/154005268020650>، المجموعة أدارت موقعاً في ٢٠١١، وهو حالياً لا

المعارض في لندن حمزة الحسن وفؤاد إبراهيم^{١٣٤} أيضاً جاهاوا ومثل ذلك فعل الصامت لفترة طويلة، حزب الله الحجاز. في ٩ أكتوبر ٢٠١١، حزب الله الحجاز أصدر رسالة مفتوحة حول الأحداث في العوامة. مجرد وجود هذه الرسالة هو ذو أهمية، لأن الجماعة الغامضة نادراً ما أصدرت أي بيانات عامة، آخر مرة كانت بعد مواجهات البقيع عام ٢٠٠٩ في البقيع^{١٣٥}. في حين أن الجماعة ربما كان لديها بعض المرئيين خارج السعودية، فإن أعضائها السابقين، الذين عادوا إلى السعودية بعد ١٩٩٣ تخلوا عن العنف وأيضاً شاركوا في العملية السياسية ولقاءات الحوار الوطني^{١٣٦}. المستند ذو الـ ١٢ صفحة لا يدعي المسؤولية عن المظاهرات ولا المواجهات، ولكن يوجه شكره للمظاهرات في المنطقة الشرقية لمساندتها معتقلي أبراج الخبر، كما أعاد التأكيد على دعمه "لأهلنا في البحرين المحتلة". يذكر البيان أن مظاهرات لديها ثلاث مطالب: ضمان الحقوق التي منعت منذ الاحتلال السعودي للمنطقة، الإفراج عن معتقلي أبراج الخبر، وانسحاب القوات السعودية من البحرين^{١٣٧}.

نفس الموقع احتوى على بيان مرفق مع صورة فيها بعض عشرات من رجال الدين يرفضون الخطبة المعادية للشيعية التي ألقاها على الحديفي في المدينة. كان موقفاً من قبل "الجالية الحجازية في مدينة قم المقدسة"^{١٣٨}. مثل هذه البيانات الصريحة الصادرة من قبل شيعة سعوديين متعاطفين مع إيران لم تسمع منذ سنوات. بيان شبيه وقع من قبل ثلاثة وسبعين رجل دين من المنطقة الشرقية، بينما صرح رجال دين آخرين ضد النيرة المعادية للشيعية في الإعلام، وأكد حسن الصفار ويفصل العوامي على الدعوات التي تدعو لقانون يجرم الخطاب الطائفي في المملكة^{١٣٩}.

يعمل. www.altaghyir.com الريح. وأصله من العوامة كان يدعو سابقاً للإصلاح السياسي ووضع نهاية للتمييز الطائفي من السعودية، والذي قاده للاستجواب والترهيب من قبل السلطات ليدفع لاحقاً للمنفي، راصد الإنجليزية، ٢٤ أبريل ٢٠١٠. <http://rasid.com/english/?act=artc&id=263>

١٣٣ راصد الإنجليزية، ٢٤ أبريل ٢٠١٠. <http://rasid.com/english/?act=artc&id=263>

١٣٤ الاثنان أصبحا ناشطين على موقعهما، وفي الإعلام الاجتماعي ومحطات التلفاز العربية، داعمين حركة الاحتجاجات في السعودية. حمزة الحسن حاول ربط المظاهرات منذ ٢٠١١ مع انتفاضة ٨٠\١٩٧٩ مسواياها الانتفاضة الثانية. انظر المقالات على موقعهم <http://www.moltaqaa.com/?p=12497>

في آثار مواجهات ٢٠٠٩ والمظاهرات، كون الاثنان حركة معارضة جديدة، خلاص. (ماتيسن، شيعة السعودية في مفترق طرق، ٢٠٠٩)

١٣٥ بيان حزب الله الحجاز ٢٥ فبراير ٢٠٠٩، كان في موقع www.alhramain.com ولكنه ازيل، البيان نوقش وأعيد نشره جزئياً في <http://middle-east-online.com/?id=74300>

١٣٦ المزيد عن الجماعة، انظر ماتيسن "حزب الله الحجاز" صفحة ١٧٩-١٩٧

١٣٧ حول أحداث العوامة، الرسالة تكرر الرواية الشيعية أن الأيوين اعتقلا، وأن قوات الأمن أثارت المواجهة. تذهب الرسالة للجدال بأن بيان الداخلية أراد أن يخبر الشيعة بين الولاء لآل سعود أو الولاء لإيران وآية الله الخميني. لكن تجادل بان لا مشكلة في مرجعية دينية خارجية، حيث أن السنة أيضاً يتبعون علماء في الأزهر. بالإضافة، تدعي أن السعودية كانت تتدخل في مصر، البحرين، سوريا، اليمن، العراق، باكستان، أفغانستان، لبنان، وإيران.

الرسالة دعت أيضاً لوحد الشيعة والمسلمين في كل شبه الجزيرة، وللوحدة بين كل قوى المعارضة في المملكة، متظاهرة بالحديث باسم أهل البيت في شبه الجزيرة، وخصوصاً الشيعة الاثنا عشرية الإمامية، الإسماعلية والزيدية. فيما يبدو كمحاولة تقرب من السنة، تجادل الرسالة أن الرواية عن ولاءات خارجية للشيعة خاطئة وأهم يريدون الحفاظ على وحدة البلد. حزب الله الحجاز يدعي أيضاً أن الأمريكان، البريطانيين، والغرب بشكل عام حاول لسنين التواصل مع وجهاء وعلماء شيعة في المنطقة الشرقية لإنشاء دولة شيعية نفضية تعمل لحفظ المصالح الغربية، في إشارة محتملة

للوثائق الدبلوماسية العديدة التي نشرتها ويكيليكس التي تصف لقاءات دبلوماسيين أمريكيين والسعوديين الشيعة. الرسالة تستنكر هذه المحاولات وتختتم بأن الشيعة يجب أن يتحدوا تحت لواء آية الله الخامنئي، وأنها واجب ديني في هذه اللحظة لاستمرار الحراك. رسالة مفتوحة من حزب الله الحجاز بمناسبة أحداث بلدة العوامة الصامدة، ٩ أكتوبر ٢٠١١، www.alhramain.com. لكن الرسالة لم تدويرها في المواقع الشيعية المستخدمة

بشكل كبير وكان لها جمهور صغير في المنطقة الشرقية. رسائل الكترونية من الكاتب إلى نشطاء سعوديين شيعة شباب، يونيو ويوليو ٢٠١٢. لكن الخطاب الطائفي المتزايد السعودي ربما بالفعل أنتج عواقب غير مقصودة، كشعور بتوحد وقرب أكثر بين الجماعات الشيعية المختلفة في المملكة. على سبيل المثال، روج منتدى حوار شيعي أقيم في القطيف في أبريل ٢٠١١ لفكرة "مجلس شيعي أعلى" في المدينة، جدة، الدمام، الخبر، والقطيف

والأحساء أيضاً. راصد، ٢٤ أبريل ٢٠١١. <http://www.rasid.com/artc.php?id=44070>

١٣٨ مركز الحرمين للإعلام الإسلامي، ١١ أكتوبر ٢٠١١.

[http://www.alhramain.com/hiic/index.php?sec=V1d4a1lySm5QVDA9&sub=V1cweFYwMHIUak5RVkRBOQ==&r=\(000926/0000101145055D41CB79E6/0000000F359/0000101145055D41CB79E6/0000000A29F2122BEBFC54/0000101145055D41CB79E6/0000000E31/0000101145055D41CB79E6/000000065A0DC430C6\)&id=19592&act=show&Sectyp=193](http://www.alhramain.com/hiic/index.php?sec=V1d4a1lySm5QVDA9&sub=V1cweFYwMHIUak5RVkRBOQ==&r=(000926/0000101145055D41CB79E6/0000000F359/0000101145055D41CB79E6/0000000A29F2122BEBFC54/0000101145055D41CB79E6/0000000E31/0000101145055D41CB79E6/000000065A0DC430C6)&id=19592&act=show&Sectyp=193)

١٣٩ راصد الإنجليزية، ١٣ أكتوبر ٢٠١١. <http://www.rasid.com/english/index.php?act=artc&id=363>

٢٠١١ راصد الإنجليزية، ٩ أكتوبر ٢٠١١. <http://www.rasid.com/english/index.php?act=artc&id=370>

بعد هذه الأحداث، طوقت قوات الأمن المناطق الشيعية وفرضت نقاط تفتيش بين القطيف والقرى المجاورة. كما أكد شيعي في العشرينات: "هناك سيارات مصفحة (سوات) في التقاطعات المهمة في القطيف، ولكنها أصبحت منظرًا معتاداً. تعود الناس على طلب الشاورما، الكباب والعصيرات الطازجة على بعد نظر منهم"^{١٤١}. طبقاً لشبكة راصد، فقد أطلقت قوات الأمن النار في القطيف^{١٤١}. في ليلة الـ ١٧ من أكتوبر ٢٠١١، مجموعة شباب من قرية القديح كانوا يقودون دراجاتهم النارية عندما تعرضوا لهجوم في قرية الشويكة. في الليلة التالية، جرح شاب شيعي آخر^{١٤٢}. منع هذا إقامة تظاهرات ضخمة ولكنه قاد بشكل متزايد لعقبة "تحت الحصار" بين الشيعة المحليين واشتباكات صغيرة متكررة على نقاط التفتيش. إطلاق سراح أربعة وعشرين شخص آخرين لم يؤد إلى تهدئة المزاج، لأن عشرات بقوا في السجن^{١٤٣}.

تصاعد الوضع بشكل كبير في الـ ١٩ من أكتوبر ٢٠١١ عندما جرح شاب من قبل الشرطة في العوامية، ومجدداً عندما أُردي الشاب ناصر المحيشي قتيلاً في الـ ٢٠ من أكتوبر ٢٠١١^{١٤٤}. النشاط الشيعي يدعون أنه كان يمضي في الشارع عندما أطلق عليه النار ولم يتم تسليم جثته، وهذا قاد لاحتجاج المساء التالي. في ذلك الاحتجاج، قتل المتظاهر الآخر ذو العشرين عاماً، علي الفلفل^{١٤٥}. الحكومة تدعي أنه كان هناك تبادل لإطلاق النار على نقاط التفتيش وأن قوات الأمن تعرضت لإطلاق نار من قبل معتدين، الأمر الذي قاد إلى وفاة اثنين وجرح ستة، بينهم امرأة ورجلي شرطة^{١٤٦}.

القطيف كانت مشتعلة. في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١، عشرين ألف شخص خرجوا لشوارع القطيف لمراسم دفن ناصر المحيشي وعلي الفلفل. دوامة من الاحتجاج، فقمع، فمراسم دفن شعبية توضع في الحلقة، هو ما حفز المظاهرات السابقة ليست في البحرين فقط وإنما في سوريا وأماكن أخرى. المظاهرة في ذلك الوقت كانت الأكبر في السعودية في عام ٢٠١١، وحتماً الأكبر في المنطقة الشرقية منذ انتفاضة ١٩٧٩. للمرة الأولى منذ ذلك الوقت، الآلاف ساروا في شوارع القطيف وهتفوا بـ"الموت لآل سعود". هذا الهتاف عبر خطاً أحمر وكان هجوماً مباشراً على العائلة الحاكمة، وتجسد في شعارات أخرى كتلك التي نادى بإسقاط أمير المنطقة الشرقية، محمد بن فهد^{١٤٧}. حركة شباب الكرامة نشرت بياناً ذلك اليوم عبرت فيه عن استعداد الشباب للموت شهداء في النضال ضد العائلة الحاكمة، وأعلنت أن هذه لحظة تاريخية هي الأهم لأهل القطيف منذ

١٤٠ رسالة إلكترونية إلى الكاتب من شاب قطيفي، نوفمبر ٢٠١١. <http://www.rasid.com/english/index.php?act=artc&id=364> راصد الإنجليزية، ٢٢ أكتوبر ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=46340>. بيان

"لا للفتنة" يمكن إيجاده على راصد، ١٠ أكتوبر ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=46355>

١٤١ رسالة إلكترونية إلى الكاتب من شاب قطيفي، نوفمبر ٢٠١١.

١٤١ راصد، ٨ أكتوبر ٢٠١١. <http://www.rasid.com/artc.php?id=46301>

١٤٢ راصد، ٢١ أكتوبر ٢٠١١. راصد الإنجليزية، ٢٣ أكتوبر ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=46532>

<http://www.rasid.com/english/index.php?act=artc&id=371>

١٤٣ راصد، ٣١ أكتوبر ٢٠١١. <http://rasid.com/artc.php?id=46661> راصد، ٣ نوفمبر ٢٠١١. <http://rasid.com/artc.php?id=46680>

١٤٤ راصد الإنجليزية، ٢١ نوفمبر ٢٠١١. <http://www.rasid.com/english/index.php?act=artc&id=374> راصد، ٢١ نوفمبر ٢٠١١

<http://rasid.com/artc.php?id=46879>

١٤٥ راصد، ٢١ نوفمبر ٢٠١١. راصد الإنجليزية، ٢٣ نوفمبر ٢٠١١ <http://rasid.com/artc.php?id=46895>

<http://www.rasid.com/english/index.php?act=artc&id=375>

١٤٦ وكالة الأنباء السعودية، ٢٤ نوفمبر ٢٠١١. <http://www.spa.gov.sa/English/print.php?id=946403> ساودي

غازيت، ٢٤ نوفمبر ٢٠١١. <http://www.saudigazette.com.sa/index.cfm?method=home.regcon&contentID=20111125112725>

١٤٧ ٢٠١١. <http://www.aljazeera.com/news/middleeast/2011/11/2011112465955365750.html> ، حيدر الخوي "حوادث إطلاق نار في السعودية

وإعلام يدير نظره بالاتجاه الآخر"، الغارديان، ٢٨ نوفمبر ٢٠١١. <http://www.guardian.co.uk/commentisfree/2011/nov/28/deadly-shootings-saudi-arabia-arab-media>

.shootings-saudi-arabia-arab-media

انتفاضة ١٩٧٩. بالإشارة لأرواح " شهدائنا في القطيف، الأحساء، والبحرين المحتلة"، دعا البيان أن الشعارات في المظاهرات يجب أن تتضمن "الموت للقاتل نايف" في إشارة لوزير الداخلية السابق الأمير نايف^{١٤٨}.

متظاهران آخرا قتلًا في ذلك اليوم وجرح على الأقل ثلاثة آخرون، واضعين مجموع القتلى إلى أربعة في أسبوع واحد^{١٤٩}. تحدثت وزارة الداخلية عن "تبادل لإطلاق النار" قاد للوفيات وجادلت بأن المعتدين محرضين ومملى عليهم من قبل "مخططات خارجية خبيثة"^{١٥٠}. تلفزيون العربية أفاد عن إطلاق النار في العوامية وأذاع البيان، ولمح مراسلها في الرياض عن تورط سوريا وحزب الله وإيران في إطلاق النار^{١٥١}. أصبحت هذه الرواية شائعة في الرياض، ولو أنه لم يُقدّم أي دليل على ذلك للناس^{١٥٢}.

العنف القاتل المستخدم من قبل الدولة، والذي قتل أربعة وجرح العشرات في أسبوع، أوصل الصراع إلى مرحلة مختلفة. ولكن بدا كما لو أن القمع قد نفع. لما كانت بداية محرم تقع في ال ٢٦ من نوفمبر، كلٌّ من الدولة وقادة المجتمع كانوا قلقين أن القتل قد يصعد التظاهرات ويقود إلى انتفاضة شاملة ومزيد من الدم. بشكل مشابه كما في أبريل، خمسة من أهم رجال الدين السعوديين الشيعة وقعوا بياناً دعوا فيه لهدئة المظاهرات في محرم. بينما اعترف البيان بالمطالب المحقة للمتظاهرين وجادل لإنشاء هيئة تحقيق في الوفيات الأخيرة، فإن أهم مطلب للبيان كان بعدم تسييس عاشوراء، العشرة الأيام الأولى من شهر محرم. كما في أبريل، قادة جميع التيارات الشيعية الرئيسية وقعوا البيان، من ضمنهم العائلات الوجيهة والمخيم

١٤٨ بيان من "حركة شباب الكرامة"، إعلام مؤسسة الحرمين الإسلامي، ٢٣ نوفمبر ٢٠١١،

<http://www.alhramain.com/hiic/index.php?sec=V1d4a1lySm5QVDA9&sub=V1cweFYwMHIUak5RVkRBOQ==&r={000926/0000101145055D41CB79E6/0000000F359/0000101145055D41CB79E6/0000000A29F2122BEBFC54/0000101145055D41CB79E6/00000000065A0DC430C6}&id=19854&act=show&Sectyp=193>
مظاهرات من قبل، العوامية نيوز، ٧ يوليو ٢٠١١،

<http://web.archive.org/web/20110707202301/http://www.awamia.com/?act=art&id=14505>

١٤٩ راصد الإنجليزية، ٢٤ نوفمبر ٢٠١١، <http://rasid.com/english/index.php?act=art&id=376>، راصد، ٢٤ نوفمبر ٢٠١١، <http://rasid.com/artc.php?id=46924>

١٥٠ مصدر وزارة الداخلية الرسمي: "٤ قتلى في تبادل لإطلاق النار في القطيف".

١٥١ الفيديو موجود أيضاً في <http://www.alyaum.com/News/art/36567.html>

١٥٢ مقابلة من قبل الكاتب مع أكاديميين سعوديين، ديسمبر ٢٠١١، الرياض. ادعاءات مفصلة خصوصاً ضد أعضاء حزب الله الحجاز بالكاد ذكرت في الإعلام السعودي، ونشرت فقط على الإنترنت. مقالة بدون اسم في ميدل إيست اونلاين من الخبر كتبت أن مناصرين لحزب الله الحجاز، الذين كانوا يستخدموا من قبل سوريا وإيران لحرف الانتباه عن الانتفاضة السورية، كانوا مسؤولين عن إطلاق النار. تدعي المقالة أن القائد الروحي للتنظيم، آية الله الخميني قرر لتكثيف النضال ضد السعوديين، وفي فترة اعتقال "خلية إرهابية" في نوفمبر ٢٠١١، المخيارات القطرية كانت قد اعترضت محادثات بين المخابرات السورية ومناصرين لحزب الله الحجاز في المنطقة الشرقية. على ذلك، حزب الله الحجاز كان يزعم أن في مقدمة تيار شيوعي مسلح جديد في الخليج، وزعمه المزعوم يقيم في قم، واسمه عبدالكريم الناصر. المقالة تدعي أيضاً بأن القادة الشيعة المحليون الذين يشتكون من نقاط التفتيش يجب أن يفهموا بأن هذه النقاط هي لاعتراض مناصري حزب الله الحجاز. ميدل إيست اونلاين، ٢٦ نوفمبر ٢٠١١، <http://middle-east-online.com/?id=121036>. المقالة أيضاً أشارت إلى اعتقال أربعة في نوفمبر ٢٠١١ بينما كانوا يحاولون دخول قطر من السعودية. المدعي العام في البحرين لاحقاً قال بأنهم كان لديهم ارتباطات بالحرس الثوري الإيراني. خليجي تايمز، ١٣ نوفمبر ٢٠١١، http://www.khaleej-times.com/DisplayArticleNew.asp?xfile=/data/middleeast/2011/November/middleeast_Novem-ber297.xml§ion=middleeast، رويترز، ١٢ نوفمبر ٢٠١١، <http://www.reuters.com/article/2011/11/12/us-bahrain-plot-ber297.xml§ion=middleeast>، ١٣ نوفمبر ٢٠١١، <http://gulfnews.com/news/gulf/bahrain/bahrain-links-busted-cell-to-iran-s-revolutionary-guards-ba-sij-1.929909>. ميدل إيست اونلاين قامت تكراراً بنشر مقالات ترويجية عن حزب الله الحجاز. على سبيل المثال، في ١٨ أغسطس ٢٠١١، نشرت مقالة كتبها عبدالعزيز الخميس هم تاريخ الجماعة وفيها تساءل عن ما إذا كانت إيران وسوريا ستقرر استخدامه في الخليج. ميدل إيست اونلاين، ١٨ أغسطس ٢٠١١، <http://middle-east-online.com/?id=116048>.

التقليدي (عبدالله الخنيزي، منير الخباز، ومنصور الجثي)، الشيرازيين (حسن الصفار)، وخط الإمام (عبدالكريم الحبيب)^{١٥٣}. كان البيان حاسماً في منع أي مظاهرات رئيسة خلال محرم.

حاكم المنطقة الشرقية، محمد بن فهد، وعد أيضاً بتحقيق في الوفيات والتقى بعوائل المتوفين^{١٥٤}. صور من هذا اللقاء، ولاحقاً من لقاءات مع وجهاء من القطيف كانت على الصفحات الأولى للصحف السعودية الرئيسية تحت عناوين معبرة مثل "علماء ومشايخ وأعيان القطيف يؤكدون ولاءهم للقيادة"^{١٥٥}. في مقدمة هذه اللقاءات كان قاضي القطيف الحالي، محمد الجبراني، والذي أعلن أنه "نعمل يداً بيد مع الدولة"^{١٥٦}. في مساء يوم هذه اللقاءات، أضرمت في سيارته وأجزاء من بيته النار، جارحين اثنين من أبنائه. أورد ما حدث بشكل واسع على أنه هجوم على "معتدل شيعي" من قبل مجموعات شيعية متطرفة^{١٥٧}. السلطات في المنطقة الشرقية كونت تحالفاً مع القضاة الشيعة ليس فقط في القطيف ولكن أيضاً في الأحساء، حيث محمد بن فهد التقى علناً بالقاضي الشيعي محمد حسن الجزيري^{١٥٨}.

في نفس الوقت، موقعوا بيان مختلف عنفوا بشدة في الصحافة السعودية. إصلاحيون من كل أنحاء المملكة وقعوا البيان، والذي دعا لإطلاق سراح المعتقلين السياسيين من جدة والذين سجنوا من خمس سنوات وانتقدوا رد الفعل الحكومي القاسي على التظاهرات في القطيف. رجال ونساء، من ضمنهم يساريون مخضرمون كمحمد سعيد طيب من جدة وعدد من الليبراليين وشيرازيين شيعية وقعوه أيضاً^{١٥٩}. الموقعون السنة^{١٦٠} بالتحديد وقعوا تحت انتقاد شديد من قبل، ضمن آخرين، المفتي عبدالعزيز آل الشيخ^{١٦١}، والذي جادل بأن المتظاهرين الشيعة "مجموعة خبيثة" بأسيد في الخارج وهم لا "ينتمون إلى

١٥٣ راصد، ٢٤ نوفمبر ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=46935>، حسن بو خمسين من الأحساء يستنكر استخدام العنف من قبل جميع الأطراف ويدعو لاستخدام الوسائل السلمية لتحقيق مطالب الناس، ٣ ديسمبر ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=47092>.

١٥٤ راصد، ٢٤ نوفمبر ٢٠١١، <http://www.rasid.com/artc.php?id=46925>، وكالة الأنباء السعودية، ٣ ديسمبر ٢٠١١، <http://www.spa.gov.sa/English/print.php?id=949055>.

١٥٥ صحيفة الجزيرة، ٢٩ نوفمبر ٢٠١١، <http://www.al-jazirah.com/2011/20111129/fe21.htm>، انظر أيضاً اليوم، ٢٩ نوفمبر ٢٠١١، <http://www.alriyadh.com/2011/11/29/article686937.html>، الرياض، ٢٩ نوفمبر ٢٠١١، <http://www.alyaum.com/News/art/36875.htm>.

الرياض، ٨ ديسمبر ٢٠١١، <http://www.alriyadh.com/2011/12/08/article689645.html>، في تحويل مثير لموقف وجهاء الشيعة في السعودية، الترجمة الإنجليزية لهذه المقالة نشرت على الموقع الإنجليزي ليومية أرب نيوز سمتهم "قادة قبليين"، أرب نيوز، نوفمبر ٢٠١١، <http://www.arabnews.com/node/399474>، عبدالكريم الحبيب والذي أيضاً حضر اللقاء وكان يرى في الصور، ادعى في خطبة الجمعة أنه أسىء تقديمه من قبل الإعلام السعودي، راصد، ٢ ديسمبر ٢٠١١، <http://rasid.com/artc.php?id=47081>.

١٥٦ ساودي غازيتي، ٣٠ نوفمبر ٢٠١١، <http://www.saudigazette.com.sa/index.cfm?method=home.regcon&contentID=20111130112987>، ٣٠ نوفمبر ٢٠١١، <http://www.alyaum.com/News/art/37018.html>، الرياض، ٣٠ نوفمبر ٢٠١١،

<http://www.alriyadh.com/2011/11/30/article687458.html>، إحدى المقالات ادعت حتى أن حزب الله الحجاز كان مسؤول: ميدل ايست اونلاين، ٣٠ نوفمبر ٢٠١١، <http://middle-east-online.com/?id=121251>.

١٥٨ الرياض، ١٣ ديسمبر ٢٠١١، <http://www.alriyadh.com/2011/12/13/article691219.html>.

١٥٩ تضمنا: محمد العلي، توفيق السيف، نجيب الخنيزي، تيسير الخنيزي، وجهة الحويدر، زكي أبو السعود، جعفر الشايب، أحمد المشيخص، محمد باقر النمر، علي جواد الخرس، وحسين العلق، راصد، ٧ ديسمبر ٢٠١١، <http://rasid.com/artc.php?id=47153>.

١٦٠ وليد أبو الخير، ناشط شاب رفض القمع في القطيف بشكل علني. النظام يحذرنا بشكل فعال من التعبير عن تضامننا الأمر الذي يتعارض مع الحملة الطائفية التي يروج لها. الأخبار الإنجليزية، ١٧ يناير ٢٠١١، <http://english.al-akhbar.com/content/margin-speak-ing-against-saudi-policies-narrows>.

تعرض للمقاضاة بعد دعوته الملكية دستورية. انظر أيضاً الأخبار الإنجليزية، ٧ ديسمبر ٢٠١١، <http://english.al-akhbar.com/content/saudi-arabia%E2%80%99s-press-new-mccarthyism>، ١٢ يوليو ٢٠١١، <http://world.time.com/2012/07/12/in-saudi-arabia-dissent-is-alive-and-well-but-only-online-or-in-private>.

١٦١ عرب نيوز، ١١ ديسمبر ٢٠١١، <http://www.arabnews.com/node/400772>.

هذا الوطن^{١٦٢}. لكن البيان كان من العلامات الوحيدة على دعم السعوديين السنة مع المظاهرات في المنطقة الشرقية. في علامة أن التهديدات بقمع أشد والخطاب الطائفي المتزايد بدا فعلاً^{١٦٣}.

بعد مرور عاشوراء بسلام^{١٦٤}، تظاهرات يوم الجمعة ابتدأت مجدداً تذكّر الشهداء الأربعة الأخيرين والتسعة السجناء الشيعة^{١٦٥}، وحشد صغير خرج في ٣٠ ديسمبر في العوامية في أربعينية الشهداء^{١٦٦}. قبل ذلك بأيام، زُعم أن الشرطة في العوامية جرحت ثلاثة شباب^{١٦٧}. ولكن خلال هذه الشهور، المظاهرات كانت محدودة بالقطيف. شيعة الأحساء استوعبوا أنهم لو تظاهروا، فإنهم سيلاقون قمعاً أسوأ من القمع في القطيف، حيث أن الحكومة أرادت منع اتساع المظاهرات لمناطق سنية بشكل مطلق. ولكن حوادث متقطعة، كإغلاق حسينية بوحليقة الكبيرة في المبرز خلال محرم، استمرت في إثارة المشاعر المعادية للحكومة^{١٦٨}.

مطاردة في المنطقة الشرقية وثغرة في حركة المظاهرات، يناير-يونيو ٢٠١٢

اشتعلت التوترات مجدداً عندما نشرت وزارة الداخلية قائمة ب٢٣ "مشاغبين" مطلوبين شيعة في بداية ٢٠١٢. حثت وزارة الداخلية الـ ٢٣ على تسليم أنفسهم ووعدت بجوائز عن أي معلومات عن أماكنهم، لتبدأ مطاردة حقيقية في المنطقة الشرقية^{١٦٩}. مجموعة من المحاورين الشيعة المؤيدين للحكومة والذين تكونوا منذ بداية المظاهرات في ٢٠١١، كالقاضي الشيعي السابق سعيد المدلوح، القاضي الحالي محمد الجبراني ووجيه الأوجامي، طلبوا من الرجال المطلوبين أن يستسلموا^{١٧٠}. في حين أن البعض فعل ذلك^{١٧١}، آخرون بقوا مختبئين^{١٧٢}، ونمر النمر رفض القائمة^{١٧٣}.

- ١٦٢ ساودي غايزيتي، ٢٦ نوفمبر ٢٠١١. <http://www.saudigazette.com.sa/index.cfm?method=home.regcon&contentID=20111126112769>
- ١٦٣ بينما قد يكون بعض الإصلاحيين اعتقد بالخطاب الطائفي للدولة، آخرون ربما ارتدعوا من التهديد من العواقب أو من قبل الجو الطائفي في البلد لكي لا ينفروا أتباعهم. على سبيل المثال، جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية (حسم) والتي تنتقد بشكل روتيني لإساءات لحقوق الإنسان واعتقالات السياسيين السنة لم تصدر أي بيان عن تظاهرات المنطقة الشرقية. انظر <http://www.acpra-rights.org/index.php>
- ١٦٤ راصد، ٦ ديسمبر ٢٠١١. <http://rasid.com/artc.php?id=47126>
- ١٦٥ مثلاً، في ٩ ديسمبر ٢٠١١ في العوامية: راصد، ١٠ ديسمبر ٢٠١١، <http://rasid.com/artc.php?id=47186>، الملتي، ١٠ ديسمبر ٢٠١١، <http://www.moltaqaa.com/?p=9615>
- ١٦٦ راصد، ٣١ ديسمبر، ٢٠١١. <http://rasid.com/artc.php?id=47438>
- ١٦٧ راصد، ٢٧ ديسمبر ٢٠١١. <http://rasid.com/artc.php?id=47380>
- ١٦٨ الحسينية هي مكان للعزاء لإحياء ذكرى شهادة الحسين وتقوم أيضاً بدور مركز اجتماعي، راصد، ٢ ديسمبر ٢٠١١، <http://rasid.com/artc.php?id=47077>
- ١٦٩ ٢٠١٢، <http://www.alyaum.com/News/art/39841.html>. أرب نيوز، ٢ يناير ٢٠١٢، www.arabnews.com/node/402833. انظر أيضاً، توبي ماتيسن، "السعودية: النزاع الأقل تغطية إعلامياً في الشرق الأوسط"، الغارديان، ٢٣ يناير ٢٠١٢، www.guardian.co.uk/commentisfree/2012/jan/23/saudi-arabia-shia-protesters
- ١٧٠ الشرق، ٣ يناير ٢٠١٢، <http://www.alsharq.net.sa/2012/01/03/72020>. راصد، ٣ يناير ٢٠١٢، <http://rasid.com/artc.php?id=47497>
- ١٧١ وزارة الداخلية، بيان ٤ يناير ٢٠١٢، بيان آخر حول قائمة الـ ٢٣ مطلوباً، www.moi.gov.sa
- ١٧٢ راصد، ٤ يناير ٢٠١٢. <http://rasid.com/artc.php?id=47511>
- ١٧٣ راصد، ٦ يناير ٢٠١٢. <http://rasid.com/artc.php?id=47533>

شاب شيعي آخر، عصام محمد أبو عبد الله، عمره ٢٢ عاماً، أُردى قتيلاً من قبل قوات الأمن السعودية في ليل ١٢ يناير ٢٠١٢، الحدث الذي قاد إلى مظاهرات كبيرة في تشييعه^{١٧٤}. بعد ذلك بأيام، أُطلق على سيارة شرطة النار في القطيف. حيث أن الدولة ردت بعنف، مئات من سكان العوامية وقعوا عريضة تطالب بتحقيق مستقل في حوادث إطلاق النار الأخيرة^{١٧٥}. نتائج التحقيق الموعود السابق في الوفيات الأربعة لم ينشر، وهذه العريضة فسرت على أنها طريق تعاطي مع الدولة، وليس رفض تام لها^{١٧٦}. ولكن الاعتقالات والمظاهرات استمرت. في ٢٢ يناير، كانت هناك مظاهرات حاشدة في القطيف للشهداء الخمسة، وفيها رجال عديدين يرتدون العصابات والسواد^{١٧٧}. في ٢٣ يناير، ناشط من العوامية^{١٧٨} وتسعة أشخاص زُعم أنهم كانوا متورطين في إطلاق النار على الشرطة في ١٤ يناير واعتقلوا في ١٨ يناير. الشرطة داهمت منزلاً في القطيف حيث كانوا مختبئين^{١٧٩}. في الجمعة التالية، ٣ فبراير، وقعت مظاهرات صغيرة في العوامية، القطيف، والعوامية^{١٨٠}. التوترات بين السعوديين الشيعة ارتفعت مجدداً مع اقتراب السنوية الأولى لانتفاضة البحرين. عدة مجموعات شبابية، من ضمنها شباب الكرامة، دعمت المظاهرات المتجددة في البحرين انتظاراً لـ ١٤ فبراير^{١٨١}.

في الخميس، ٩ فبراير، تحول الاحتفال بمولد النبي محمد القطيف إلى مظاهرة تدعو للإصلاح وإطلاق سراح السجناء، بعدها أُطلق على المتظاهر منير الميداني النار وتوفي على إثر جرحه. آخرون جُرحوا أيضاً ومزيد من الاحتجاجات اشتعلت خارج منزل الميداني^{١٨٢}. بعد ذلك بيوم، كرر نمر النمر الدعوات في خطبته إلى أن الشهادة يجب أن تكون "سلاحنا"، لا أن يرد على القوة بالمقاومة المسلحة، لأن ذلك قد يكون لعبة في يد النظام، ولكن عوضاً يجب أن يرد عليها باستمرار المظاهرات السلمية. أكد النمر أنه من حق الناس أن ينتخبوا حكومتهم وأن آل سعود فقدوا شرعيتهم: "يقتلون أولادنا ويريدون أن يحكمونا"^{١٨٣}. في

١٧٤ راصد، ١٣ يناير ٢٠١٢، <http://rasid.com/artc.php?id=47633>. بي بي سي، ١٣ يناير ٢٠١٢، <http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-16543013>. راصد، ١٦ يناير ٢٠١٢، <http://rasid.com/artc.php?id=47688>.

١٧٥ العوامية نيوز، ١٦ يناير ٢٠١٢، متوفرة سابقاً على <http://www.awamia.com/?act=artc&id=16248>.

على <https://groups.google.com/forum/#!msg/friends-qatif/rt5ySjDawk0/tqINsXb8qqcJ> الموقع www.awamia.com أصبح مصدر رئيسي للمعلومات عن المظاهرات في العوامية، القطيف، والبحرين في ٢٠١١. يبدو أن الموقع قريب من التيار المدرسي في السياسة الشيعية ولنمر النمر. لكن في فبراير ٢٠١٢، اعتقل المشرفون على الموقع وحظر وحذف جزء كبير من محتواه. في نفس الأسبوع، <http://www.fajrweb.net> موقع قريب من قائد خط الإمام عبد الكريم الحبيب، توقف. انظر البيان من عضو تويتر @QatifRev، 12 فبراير ٢٠١٢، <http://www.twitlonger.com/show/g4toot>، وماتيسن، "حزب الله" الصفحة ١٩٦، بعد ذلك بعدة أشهر، العوامية نيوز ظهر مجدداً على نطاق جديد، ولكن بدون المحتوى الأصلي، <http://awamia.net>. انظر أعضاء تويتر، @AwamiaCom و @AwamiaEng، هيئة حماية الصحفيين، ١٦ مارس ٢٠١٢، <http://cpj.org/2012/03/three-saudis-arrested-for-covering-protests.php>.

١٧٦ مقابلة هاتفية من قبل المؤلف مع وجيه شيعي، يناير ٢٠١٢.

١٧٧ لفيديو لهذه المظاهرات، انظر <http://www.youtube.com/watch?v=Dujf7gLeXQ>.

١٧٨ راصد، ٢٤ يناير ٢٠١٢، <http://rasid.com/artc.php?id=47802>.

١٧٩ أرب نيوز، ٢٤ يناير ٢٠١٢، <http://www.arab-news.com/node/404815>. بي بي سي، ٢٤ يناير ٢٠١٢، <http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-16704550>.

١٨٠ الملتقى، ٤ فبراير ٢٠١٢، <http://www.moltaqaa.com/?p=11653>.

١٨١ العوامية نيوز، ١٢ فبراير ٢٠١٢، متوفر سابقاً على <http://www.awamia.com/?act=artc&id=16483>. الآن على <http://www.souriaalasd.com/sy/t44774.html>.

١٨٢ راصد، ٩ فبراير ٢٠١٢، <http://rasid.com/artc.php?id=48042>. رويترز، ١٠ فبراير ٢٠١٢، <http://www.reuters.com/article/2012/02/10/saudi-protest-idUSL5E8DA2GD20120210>.

انظر عدة فيديوات في اليوتيوب عن مقتله، على سبيل المثال www.youtube.com/watch?v=9f1qrM6Ng5U؛ www.youtube.com/watch?v=RoyL3XrMXPA؛ شرطة المنطقة الشرفية قال بأن الشرطة تعرضت لإطلاق نار شديد في الشويكة، ثم أطلقوا النار كرد. وكالة الأنباء السعودية، ١٠ فبراير ٢٠١٢، <http://www.spa.gov.sa/details.php?id=968851>.

١٨٣ العوامية نيوز، ١٠ فبراير ٢٠١٢، متوفر سابقاً على <http://awamia.com/?act=artc&id=16469>. الآن على <http://albaseeraalresalay.blogspot.co.uk/2012/02/17-3-1433-10-2-2012.html>؛ <http://www.youtube.com/watch?v=h6Q5ujq-GAU>.

تلك الجمعة، ١٠ فبراير، قتل متظاهراً آخر، زهير آل سعيد^{١٨٤}. التشجيع تحول إلى مظاهرات ضخمة في الـ ١٣ من فبراير، في كل من القطيف والعوامية. تصوير الفيديو يشير إلى عشرات الألوف من المشاركين، وبعضهم يبدو يصرخ "الموت لآل سعود"^{١٨٥}.

في هذه المرة حتى حسن الصفار جاهر بالقول. فيما سابقاً حث المتظاهرين على البقاء في منازلهم، هذه المرة انتقدت قوات الأمن على قتلهم الشباب الشيعة^{١٨٦}. الرد كان خاطئاً: وزارة الداخلية هاجمته بعنف في بيان شجب المظاهرات واصفاً إياها بـ"الإرهاب الجديد" وسيُعامل معها بـ"يد من حديد". البيان انتقد خطبة "شيخ القطيف"،^{١٨٧} غير مسمٍ إياه شخصياً، على الرغم من أن إعلام الخليج استخدم اسمه في المقالات عن الموضوع^{١٨٨}. النية كانت لإخافته من قول تصريحات مشابهة في المستقبل. مظاهرات صغيرة تراجعت بعد ذلك في أواخر أبريل عندما استمرت حملة الاعتقالات^{١٨٩}.

اعتقال نمر النمر وتجديد المظاهرات منذ يوليو ٢٠١٢

موت ولي العهد ووزير الداخلية الأمير نايف، والذي كان يعتبر الشيعة خطراً ومشبهين، في يوليو ٢٠١٢ أزاح الطريق للأمير سلمان كولي عهد جديد ولأمير أحمد بن عبد العزيز كوزير داخلية جديد، الذي كان لديه تاريخ أفضل في محاولة التغلب على الاختلافات مع الشيعة. مع ذلك، التمييز ضد الشيعة ومشكلة كيف وما إذا كان يجب سن إصلاح سياسي هي قضايا مؤسساتية لا يمكن أن تُحل من قبل شخص لوحده^{١٩٠}. من هنا فقد ذهب بعض الوجهاء الشيعة ليتعهدوا بالولاء لولي العهد الجديد، فيما احتفل آخرون بموت الأمير نايف في شوارع القطيف والعوامية^{١٩١}.

المنطقة الشرقية كانت هادئة نسبياً لعدة أشهر حتى أثار اعتقال نمر النمر في ٨ يوليو مظاهرات جديدة تطالب بإطلاق سراحه. النمر أصبح رمز حركة الاحتجاجات، وبسبب الطريقة التي اعتقل بها، -أطلق عليه النار في فخذه أثناء اعتقاله وصوره وهو ملطخ بالدماء انتشرت في الإنترنت- هيجت المشاعر، خصوصاً في قرنته العوامية^{١٩٢}. في مظاهرة في القطيف، أُردي متظاهرين قتيلين، السيد أكبر الشاخوري مع العوامية ومحمد الفلفل من الشويكة^{١٩٣}. كنتيجة لهذا التصعيد، بدأ بعض

١٨٤ النيويورك تايمز، ١٠ فبراير ٢٠١٢. <http://www.nytimes.com/2012/02/11/world/middleeast/activists-report-death-of-second-protester-in-saudi-arabia.html>

١٨٥ لفيديو للمظاهرة، انظر <https://www.youtube.com/watch?v=6hqMhdGe5kY>. موقع للمعارضة يدعي أن ١٥٠٠٠٠ شاركوا في مختلف المناطق العوامية نيوز، ١٤ فبراير ٢٠١٢، سابقاً على <http://www.awamia.com/?act=art&id=16499> الآن على <http://albaseeraalresalay.blogspot.co.uk/2012/02/150.html>

١٨٦ راصد، ١١ فبراير ٢٠١٢، <http://www.rasid.com/artc.php?id=48075>

١٨٧ الرياض، ٢٠ فبراير ٢٠١٢، <http://www.alriyadh.com/net/article/711649>

١٨٨ انظر على سبيل المثال هذه الصحيفة الكويتية، السياسة، ٢١ فبراير ٢٠١٢.

١٨٩ للتفاصيل انظر منظمة العفو الدولية، السعودية: خنق أصوات المعارضة في المنطقة الشرقية، ٢٨ مايو ٢٠١٢.

١٩٠ رسالة الكترونية إلى المؤلف من قبل جعفر الشايب وتوفيق السيف، يونيو ٢٠١٢.

١٩١ لتفصيل زيارة الوجهاء الشيعة، انظر اليوم، ٢٥ يونيو ٢٠١٢، <http://www.alyaum.com/News/art/52958.html>. لتغطية مصورة عن المظاهرات انظر <http://www.youtube.com/watch?v=nzWldOA9SNo>

١٩٢ توبي ماتيسن، "تدهور مظلم في الخليج"، فورن بوليسي، ١٠ يوليو ٢٠١٢.

http://mideast.foreignpolicy.com/posts/2012/07/10/sable_rattling_in_the_gulf لفيديو اعتقاله، انظر

http://www.youtube.com/watch?v=GKrGyOoM_Io&feature=related

١٩٣ بي بي سي، ٩ يوليو ٢٠١٢، www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-18768703

الناشطون الشباب بتبني تكتيكات أكثر عنفاً، من ضمنها استخدام قنابل المولوتوف ضد مباني الحكومة^{١٩٤} وسيارات الشرطة، وحرق الإطارات الليلي في الشوارع المزدهمة. كانت هناك تقارير أن بعض سيارات الشرطة تعرضت للهجوم^{١٩٥}، وقوات الأمن أردت ذا الـ١٨ عام عبدالله الأوجامي قتيلاً في ١٣ يوليو. وزارة الداخلية ادعت أنه رمى قنبلة نارية على مركز الشرطة في العوامية، وبعد ذلك أطلق عليه النار، رواية مواقع شيعية تشكك فيها^{١٩٦}.

المظاهرات التي تطالب بإطلاق سراح النمر استمرت^{١٩٧}، لكن شيعة موالون للحكومة، والعديد من السعوديين السنة، وشيوخ سلفيون رحبوا باعتقاله^{١٩٨}. الوضع استمر متوتراً بشدة، وفي ٣ أغسطس، جندي سعودي، حسين زباني، وشاب شيعي آخر، حسين القلاف، أردوا قتلى في تبادل مزعوم لإطلاق النار^{١٩٩}. الآلاف خرجوا للشوارع مجدداً لجنائز القلاف، وتفاصيل وفاته كانت غير واضحة^{٢٠٠}. الحكومة استمرت في مطاردة هؤلاء الذين على قائمة الـ٢٣ مطلوباً لدورهم في التظاهرات وداهمت بلدات شيعية بشكل متفرق بحثاً عن مشتبهين^{٢٠١}.

١٩٤ المحكمة هوجمت في ١٥ يوليو ٢٠١٢. الفرنسية، ١٥ يوليو ٢٠١٢.

<http://www.google.com/hostednews/afp/article/ALeqM5hP1JkqDEJFHhXKoKeVldbGHBCXzA?docId=CNG.3a6639c96eb50aabf32c62e19ee088.431>

١٩٥ وكالة الأنباء السعودية، ١٣ يوليو ٢٠١٢ <http://www.spa.gov.sa/readsinglenews.php?id=1015275> بلومبرغ، ١٦ يوليو ٢٠١٢ <http://www.bloomberg.com/news/2012-07-14/saudi-security-forces-hurt-by-gunmen-in-oil-rich-province.html>

١٩٦ الأخبار الإنجليزية، ١٤ يوليو ٢٠١٢، <http://english.al-akhbar.com/content/saudi-protester-shot-dead>، راصد، ١٤ يوليو ٢٠١٢، <http://rasid.com/artc.php?id=49925>

١٩٧ عدة مجموعات شبابية نظمت مظاهرة تدعو لإطلاق سراح النمر في ٦ سبتمبر ٢٠١٢ تحت عنوان "النمر رمز الطائفة" انظر www.facebook.com/rev.east.english و

<http://www.facebook.com/photo.php?fbid=484214794931498&set=a.466581440028167.107157.466483240037987&type=1&theater>

١٩٨ محمد العريفي وناصر العمر على سبيل المثال رحبا باعتقاله. ساودي غازي، ١١ يونيو ٢٠١٢.

<http://www.saudigazette.com.sa/index.cfm?method=home.regcon&contentid=20120711129603> وزير الداخلية الجديد أحمد بن عبدالعزيز ادعى أن النمر مختل عقلياً، ساودي غازي، ٣١ يونيو ٢٠١٢.

<http://saudigazette.com.sa/index.cfm?method=home.regcon&contentid=20120731131632>

١٩٩ بي بي سي، ٤ أغسطس ٢٠١٢. <http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-19124805> حادثة مقتل الجندي السعودي نشرت بشكل واسع في الإعلام السعودي، حيث فخم بوصفه "شهيد". على سبيل المثال، انظر ساودي غازي، ٥ أغسطس ٢٠١٢.

<http://www.saudigazette.com.sa/index.cfm?method=home.regcon&contentid=20120805132144> ساودي غازي، ١١ أغسطس ٢٠١٢.

٢٠١٢، <http://www.saudigazette.com.sa/index.cfm?method=home.regcon&contentid=20120811132782>، حسين المسلم، رجل تشبهه وزارة الداخلية بأنه قتل الجندي اعتقل في القطيف. لكن، بعض النشطاء المحليين ادعوا بأن الجندي قتل بالخطأ في تبادل لإطلاق النار بين قوات الأمن. رويترز، ١٦ سبتمبر ٢٠١٢. <http://uk.reuters.com/article/2012/09/16/uk-saudi-shiite-arrest->

<http://www.alyaum.com/News/art/58794.html>، ١٦ سبتمبر ٢٠١٢.

٢٠٠٠ أغسطس ٢٠١٢، <http://rasid.com/artc.php?id=50182> مدونون محليون يدعون أنه لم تكن هناك مظاهرة في ذلك اليوم ويشككون في رواية وزارة الداخلية أن دورية شرطة تعرضت لإطلاق نار من قبل أناس مجهولين على دراجات نارية وأن القلاف قتل عندما ردوا على إطلاق النار. قطيف

اوبسيرفر، ٨ أغسطس ٢٠١٢، <http://qatifobserver.blogspot.co.uk>

٢٠١١ على سبيل المثال، حسين آل ربح أطلق عليه النار وجرح قبل أن يعتقل. الأخبار الإنجليزية، ٣ سبتمبر ٢٠١٢. <http://english.al-akhbar.com/node/11703>، عدة رجال شرطة أصيبوا أثناء اعتقاله. أرب نيوز، ٥ سبتمبر ٢٠١٢.

<http://www.arabnews.com/saudi-arabia/prince-jelawi-visits-injured-policemen> في العاشر من سبتمبر ٢٠١٢، أطلق النار على عامل بنغلاديشي في سيارة في العوامية. النشطاء الشيعة يدعون أنه أطلق عليه النار فيما كانت الشرطة تبحث عن واحد من الـ٢٣. رويترز، ١١ سبتمبر

٢٠١٢، www.reuters.com/article/2012/09/11/us-saudi-bangladesh-shiite-idUSBRE88A0QJ20120911، انظر بيان ائتلاف الحرية والعدالة حول الحادث، https://twitter.com/sharqiyah_e/sta-tus/245423227910893568

<http://www.facebook.com/photo.php?fbid=485796684773309&set=a.466581440028167.107157.466483240037987&type=1&theater> في ٢٦ سبتمبر ٢٠١٢، ذهبت قوات الامن السعودية لتعتقل واحد من قائمة الـ٢٣ مطلوباً، خالد اللباد، وفي العملية قتل ٣ محليين، من ضمنهم اللباد. وزارة الداخلية تدعي بان قوات الامن تعرضت لهجوم استداعها لإطلاق النار كرد، بينما النشطاء المحليون وأفراد العائلة يدعون بان قوات الامن أطلقت النار بشكل عشوائي على الناس الواقفين أمام منزل اللباد. رويترز، ٢٧ سبتمبر ٢٠١٢. <http://www.re->

<http://www.re->

بعد سفك الدم هذا، أصدر سبعة قادة دينيين مهمين من جميع التيارات السياسية الشيعية، عديد منهم وقعوا عريضتين سابقتين تدعوان لوقف المظاهرات، بياناً جديداً لتهديئة التوترات مع الحكومة. البيان شجب أي استخدام للعنف أو نشر للشائعات في الإعلام الاجتماعي وأكد على الولاء غير المشكوك فيه للشيعية السعودية^{٢٠٢}. المهم جداً في البيان أنه شجع الدعوة من قبل الملك عبدالله في اجتماع منظمة العمل الإسلامي في ١٤ أغسطس في مكة لإنشاء مركز لحوار المذاهب في الرياض^{٢٠٣}. البيان نُظر له كوسيلة للتواصل مع الحكومة من القادة الشيرازيين بعد أن حُيدوا في المفاوضات مع الحكومة^{٢٠٤}. لكن الجماعات الشبابية الثورية كانوا غاضبين بشدة بسبب النبرة الناعمة للبيان ومهادنة رجال الدين في القطيف^{٢٠٥}. إذن، فإن الانقسام بين هؤلاء الذين يرجون التغيير من خلال سياسة الشارع، وأولئك الذين يعملون من خلال سياسة الوجهاء أصبح عاملاً رئيسياً في سياسة السعوديين الشيعية.

الخاتمة

العائلة السعودية الحاكمة نجت من "الربيع العربي" في ٢٠١١ و ٢٠١٢ من دون التظاهرات الضخمة التي شوهدت في دول عربية أخرى، حتى ولو أن الدولة شهدت التظاهرات الأكبر في تاريخها الحديث. بعد البحرين، المظاهرات في السعودية هي الأكبر والأكثر استمراراً من نظيراتها في دول مجلس التعاون الخليجي. مع التاريخ الطويل من التعبئة السياسية والتميز الطائفي، لم تكن مفاجأة أن يكون الشباب السعوديين الشيعية بالتحديد هم من وجدوا أملاً في وعود "الربيع العربي". رابطين المطالب العامة لـ"الربيع العربي" مع مصير شركائهم في الدين وأقاربهم في البحرين، ومع شعورهم بسلب الحقوق كشيعة في السعودية، النشطاء السعوديون الشيعية وجدوا الأطر المرجعية التي ألهمت مشاعر الحشود. المطالبة بإطلاق سراح السجناء بدا كمطلب شرعي للعديد، وعندما أُردي أوائل الشباب الشيعية قتل، نعاهم عشرات الآلاف في شوارع القطيف. مسيرات الجنائز كانت مهمة في انتشار المظاهرات إلى ما بعد القاعدة الضيقة من النشطاء السياسيين وتعبئة قري كاملة ومربعات حضرية.

٢٠٢ uters.com/article/2012/09/27/us-saudi-shiite-deaths-idUSBRE88Q0LM20120927. ٢٩ سبتمبر ٢٠١٢.

http://www.google.com/hostednews/afp/article/ALeqM5i7kD6bs1FX_xEBCsO9cv5hJQQWrg?docId=CNG.f4d4fec426309741ec996fb.87c31f219.14c1

٢٠٢ كان البيان يحمل توقيع عبدالله الخنيزي، علي السيد ناصر السلطان، حسن الصفار، عبدالكريم الحبيب، علي آل محسن، يوسف المهدي، وجعفر الريح. أخبار القطيف، ١٩ أغسطس ٢٠١٢. http://qatifnews.com/index.php?show=news&action=article&id=41786. البيان عرض بشكل بارز

في الصحافة السعودية. أرب نيوز، ٢ أغسطس ٢٠١٢. www.arabnews.com/saudi-arabia/qatif-scholars-denounce-violence.

٢٠٣ أغسطس ٢٠١٢، http://www.arabialink.com/2012/08/16/special-report-mecca-summit-king-abdullahs-remarks. ساودي غازيتي، ١٦

أغسطس ٢٠١٢.

http://www.saudigazette.com.sa/index.cfm?method=home.PrintContent&fa=regcon&action=Print&contentid=20120816133304&sim.plelayout=1

٢٠٤ جعفر الشايب، قياد سياسي شيرازي وناشط مدافع عن حقوق الإنسان، وضح موقفه وأكد ولاءه للدولة في مقال نشر في صحيفة جديدة في المنطقة الشرقية بعد ذلك بفترة قليلة، إلى من يحبون القطيف، الشرق، العدد ٢٥٩، ١٩ أغسطس ٢٠١٢، مترجمة للإنجليزي

http://www.saudishia.com/?act=art&id=327

٢٠٥ رسالة للمؤلف من ناشط شاب من المنطقة الشرقية، أغسطس ٢٠١٢. في ١٥ سبتمبر ٢٠١٢، شباب الحراك الرسالي أصدروا بياناً يشجبون محاولة

التقرب من قبل رجال الدين السبعة، يمكن أن توجد في http://www.moltaqaa.com/?p=21508. هذه المجموعة الشبابية، والتي اسمها "الرسالية"، على الأغلب تشير للتيار المدرسي في النشاط السياسي، دعت مرات عدة للتظاهر دفاعاً عن النمر. مع حركة شباب الكرامة، دعت أيضاً إلى مظاهرات في العوامية في يوم القدس العالمي، التظاهرة السنوية المعادية لإسرائيل والتي كان آية الله الخميني أول من دعا إليها. نهرنت، ١٨ أغسطس

٢٠١٢. www.facebook.com/alresaly. صفحة الفيسبوك: http://www.naharnet.com/stories/en/50436. See shabab al-harak al-risali.

العوامية نيوز، ١٥ أغسطس ٢٠١٢. http://awam200.homeip.net/index.php/permalink/4890.html.

منذ ٢٠١١، المظاهرات شاركت العديد من وجوه الشبه مع انتفاضة الشيعة السابقة في ١٩٧٩-١٩٨٠. الآن، جيل شاب كان غير راضياً عن الوضع القائم أمله خائب بالقيادة السياسية. حدث عالمي، سابقاً كان الثورة الإيرانية، والآن "الربيع العربي"، أثار الرأي العام وأعطى النشطاء الشباب أملاً أن مظالمهم قد تعالج. على خلاف أحداث ١٩٧٩، نشطاء شباب استخدموا الإنترنت، الإعلام الاجتماعي، والهواتف الذكية التي في حوزتهم، والتي هي نافعة لتنظيم المظاهرات ولكنها في نفس الوقت سهلة على الدولة أن تراقبها. صراع مهم في سياسة الشيعة، الصراع بين العائلات الوجبة والإسلاميين السياسيين، يُلعب بشكل مختلف هذا اليوم. المحاورون الشيرازيين وجدوا أنفسهم اليوم في موقع مشابه للوجهاء في ١٩٧٩. حاولوا أن يعملوا داخل النظام ولم يقدروا على تقديم نتيجة حيث استمر الشعور بسلب الحقوق بين الشيعة في الوجود. بينما كان بعض المتظاهرين من عوائل المعتقلين من نشطاء حزب الله الحجاز السابقين، يبدو أن النشطاء الشباب هم مستقلون بشكل كبير عن المجموعات السياسية الموجودة كالشيرازيين وخط الإمام، على الرغم من أن بعضهم متأثر بشبكات المدرسين. هؤلاء النشطاء الشباب يتشابهون مع أقرانهم في الانتفاضات العربية الأخرى، حيث يتفاعلون معهم في الإنترنت، خصوصاً مع النشطاء من البحرين.

لكن "الربيع السعودي" في المنطقة الشرقية فشل في الانتقال إلى بقية أرجاء البلد، والليبراليون السنة القلائل الذين انتقدوا قمع الحكومة لمتظاهري القطيف أسكتوا بسرعة. في مناطق أخرى من السعودية، الدولة السعودية كانت قادرة بشكل كبير على منع المظاهرات من خلال خليط من الاحتواء، القمع، وشبكة محكمة من المحسوبة من خلال مؤسسات الدولة والشبكات الدينية والقبلية. الحالة السعودية تظهر أيضاً أن الحراك الإلكتروني والتعبئة من خلال الإعلام الاجتماعي غير كافيين لتعبئة مظاهرات. التواصل الشخصي بين النشطاء، كما في القرى الشيعية والمربعات الشعبية، وإرث من الاحتجاج الشعبي مكنت إخراج الاحتجاجات في دولة استبدادية مثل السعودية.

الدولة لم تكن مستعدة لتغيير وضع الشيعة، ولكن عوضاً ردت بقمع ومزيد من الخطاب الطائفي في البلد ومحيطه. هذا هو جزء من المنطق السعودي، والذي يسعى لإخافة السنة من المتظاهرين الشيعة لكي يمنع تكوين جبهة معارضة سنية وشيعية واحدة. بينما نجح الخطاب الطائفي المتزايد في البلد كأداة تجلب الشرعية للنظام السعودي، فقد عمق عدم الثقة بين الشيعة والسنة، وبين الشيعة والدولة. وضع ذلك نهاية مؤقتة لسياسة الملك عبدالله في التواصل مؤقتاً مع الأقليات الدينية عبر "اعتراف هامشي" بالفروقات. هذا الموقف المتصلب من الدولة السعودية كفل أن القيود على الوسطاء الشيعة وتظلمات السعوديين الشيعة ككل تبقى.

الملحق

رسم توضيحي (١) "لؤلؤة القطيف تفتدك يا لؤلؤة البحرين" صورة نشرت في صفحة الفيسبوك للقوة الشبابية في القطيف.

١٩ سبتمبر ٢٠١١



رسم توضيحي (٢) كاريكاتير، جريدة اليوم، السعودية، ٢٦ نوفمبر ٢٠١١

